مكارم الأخلاق

من كتاب «المحاسن»

ويليه جزء من «مكارم الأفعال»

للمحدّث الأقدم

أحمد بن محمّد بن خالد أبي جعفر البرقي القمّي

المتوفّى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ

إعداد

الشيخ محمّد بركت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمّد الأمين، وعلى الأئمة الطيبين الطاهرين من آله، سيّما بقيّة الله في الأرضين.

وبعد، فلا يخفى ماللشيخ المحدّث الأقدم الحافظ البرقي صاحب كتاب (المحاسن) من مقام سامٍ بين أعلام الطائفة. ومالكتابه العظيم من أثر بارز بين تراثهم الخالد.

وكلمة قالها الرجالي الخبير الشيخ عبد الله بن صالح بن جمعة السماهيجي البحراني (ت ١١٣٥ هـ) في كتابه: مَنْ لا يحضره النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، تعبّر عن عظمة البرقي ومكانة كتابه، حيث قال: هذا الرجل ثقة، عظيم الشأن، وكتابه هذا حسنٌ جيّدٌ وهو « أبو الكافي » وأكثره منه.

وكتاب المحاسن يتكوّن من كتُب تُناهز المائة عدداً، ولا يوجد منها إلّا ماطُبع في مجلّد باسم « المحاسن » لا يحتوي على جميع ماسمّاه المفهرسون القدماء، كالنجاشي وشيخ الطائفة الطوسي، من كتب المحاسن.

ومما ذكروه، ولم يطبع في ذلكَ المجلّد، هو كتابا « **مكارم الأخلاق، ومكارم الأفعال** ».

وقد منّ الله عليَّ بالوقوف على مخطوطة تحتوي على الكتاب الأوّل، وقسم من الثاني، ضمن مجموعة في مكتبة العلامة الطباطبائي في كلية الطب في شيراز.

ولم أطّلع على نسخة أُخرى، فانحصرَ عملي في هذهِ.

وصف النسخة:

خطّ النسخة ليس بالجيّد، وقد مُنيت بالأخطاء الإملائية الكثيرة، ويبدو عليها السقط في كثير من المواضع، والأحاديث فيها غير مسندة، بل هي مراسيل

كلّها، وبهذا تفترق عن المحاسن المطبوع.

وقد وضعت في النسخة عناوين خاصة لمجموعات من الأحاديث، كما هو دأب البرقي في سائر كتب المحاسن، لكن يبدو سقوط بعض العناوين، وقد استدركنا ماتمكنّا من تحديده، بوضع عناوين مختارة، وفقاً لمضامين الأحاديث المحدّدة، ووضعنا مااخترناهُ بين المعقوفين.

وتحتوي المجموعة على:

١ ـ مكارم الأخلاق، من المحاسن، في الصفحات (١ ـ ٢٣).

٢ ـ الأخلاق في أربع مقالات، في الصفحات (٢٤ ـ ٢٩). وخطّ هذا الكتاب فارسي، من القرن الحادي عشر. راجع عنه: الذريعة ١ / ٣٧١ رقم ١٩٣٧.

٣ ـ الاعتقادات، للصدوق، في الصفحات (٣٣ ـ ٦٣). بخط فارسي، وعناوين بالحمرة، وتأريخ كتابته ربيع الأوّل ٩٧٦.

٤ ـ الحديقة الهلاليّة، للشيخ البهائي، في الصفحات (٦٤ ـ ٩٣)؛ كتب في القرن الحادي عشر.

عملنا في الكتاب:

١ ـ خرّجنا ماوجدناهُ من الأحاديث، واستعنّا بالحاسوب لذلكَ، وقد ساعدتنا مصادر التخريج في تقويم كثير من الكلمات في النصّ.

ومن حيث التخريج يمكن تصنيف أحاديث الكتاب إلى:

١ ـ قسم وجدنا لهُ تخريجاً من طريق المؤلف البرقي نفسه، فأثبتنا مافي مصادر التخريج من اختلاف في المتن مميّزاً بوضعه بين المعقوفين.

ويجدر التذكير بأنّ المحدّث الطبرسي أثبت في كتابه (مشكاة الأنوار) مجموعة من أحاديث الكتاب، معتمداً على نسخة من المحاسن، مباشرة، وقد أرجعنا إليهِ كثيراً، باسم «المشكاة».

٢ ـ وقسم وجدنا له تخريجاً من غير طريق البرقي.

وقد أوردنا ما في مصادر التخريج من الاختلافات في الهامش.

٣ ـ وقسم لم نجد له تخريجاً أصلاً.

وقد علّمنا أحاديثه بوضع (نجمة) قبل رقم الحديث.

وفي جميع هذهِ الأقسام، حاولنا تقويم النصّ حسب القواعد المقرّرة والمتفق عليها.

وكذلكَ تقطيعه، ورسم إملائه، حسب المتعارف في عصرنا.

كما رقّمنا أحاديث الكتاب، تسهيلاً للمراجعة، وضبطاً لعددها.

وأملنا أن يحظى عملنا بقبولٍ حسَنٍ، وأن يُساهم في دعم الحديث الشريف، والله الموفّق والمعين.

وكتب

محمد بركت ـ شيراز

ترجمة موجزة للمؤلّف
الإمام المحدّث الحافظ البرقي رحمه الله تعالىٰ

هو الشيخ المحدّث الثقة الجليل الأقدم أبوجعفر أحمد بن محمّد بن خالد بن عبدالرحمن بن محمّد بن عليّ البرقيّ ـ نسبةً إلىٰ برق رود قرية من قرىٰ قم ـ وأصله كوفيّ.

وكان جدّه محمّد بن عليّ حبسه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق بعد قتل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ قتله، وكان خالد صغير السنّ، فهربَ مع أبيه إلىٰ برق رود، فأقاموا بها.

وهو من أجلّاء أصحابنا المشاهير، مصرّح بتوثيقه في عبارات كثير من الأصحاب.

عدّة الشيخ رحمه الله تارةً في رجال الإمام الجواد عليه السلام، وأخرىٰ في رجال الإمام الهادي عليه السلام، وكان في زمان الإمام العسكري عليه السلام أيضاً.

كان رضي الله عنه و أرضاه ماهراً في العربيّة وعلوم الأدب جدّاً، وقد أخذ هذه المراتب منه أبوالحسن أحمد بن فارس اللغوي المشهور، وأبوالفضل العبّاس ابن محمّد النحوي الملقّب بعرّام، وهذان شيخا إسماعيل بن عبّاد الصاحب.

توفّي البرقيّ رحمه الله بقم سنة أربع وسبعين ومئتين (٢٧٤) وقيل: سنة ثمانين و مئتين (٢٨٠)، ومشىٰ شيخ القمّيين آنذاك أحمد بن محمّد بن عيسىٰ الأشعري في جنازته حافياً حاسراً إكراماً له وتبجيلاً.

وله رحمه الله تعالىٰ تصانيف كثيرة فصّلها الرجاليّون ومن أجلّها وأجمعها كتاب (المحاسن) المشهور، وقد اشتمل علىٰ كتب كثيرة وأبواب وفيرة في الفقه

والحكم والآداب والعلل الشرعيّة والتوحيد وسائر مراتب الأصول والفروع.

وحسبك في جلالة هذا المصنّف ومصنّفه قول الشيخ العلّامة المحدّث عبدالله ابن صالح بن جمعة السماهيجي﵀ في كتابه (من لا يحضره النبيه في شرح من لايحضره الفقيه): هذا الرجل ـ يعني البرقي﵀ ـ ثقة عظيم الشأن، وكتابه هذا ـ يعني المحاسن ـ حسن جيّد، وهو أبو (الكافي) وأكثره منه. (اهـ).

فرحم الله الحافظ البرقي وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، آمين.

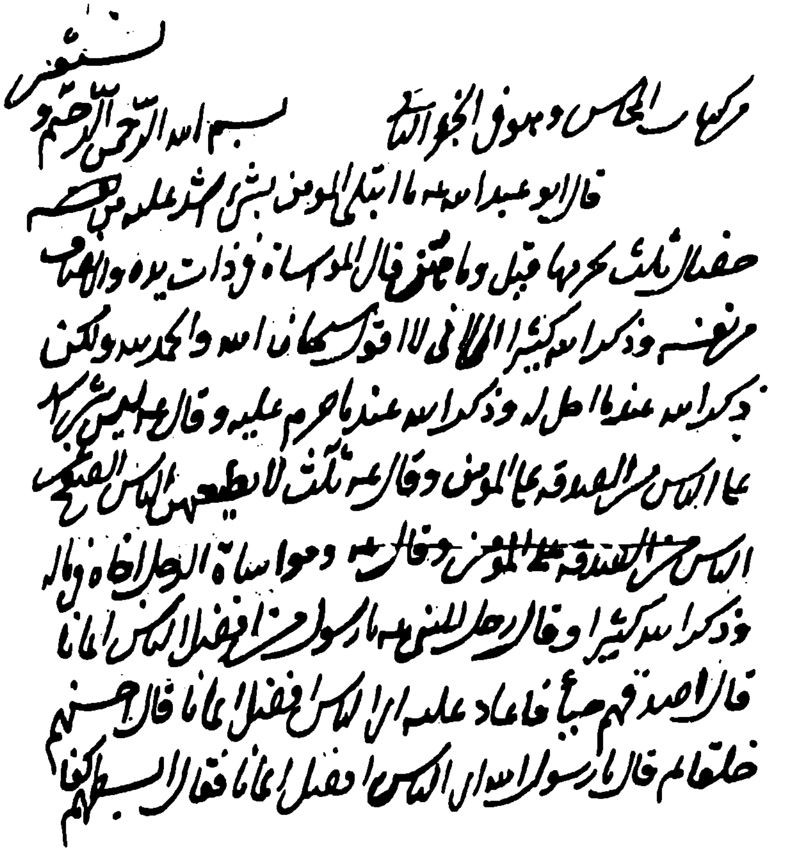
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

مكارم الاخلاق عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خص
رسله صلوات الله عليهم بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم
فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لم تكن
فيكم فاسئلوا الله وارغبوا اليه فيها قال فذكرها عشرة اليقين و
القناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والمروة
والغيرة والشجاعة وعنه عليه السلام انا لنحب من كان عاقلا فهما
فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ان الله عز وجل خص الانبياء
بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه
فليتضرع الى الله عز وجل وليسئله اياها قال قلت جعلت فداك و
ما هي قال هي الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء
والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة وعن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باشبهكم بي فقالوا
بلى يا رسول الله فقال احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم في دينه
واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه
انصافا في الغضب والرضا وعن الرضا ع قال رفع الى رسول
الله صلعم قوم في بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون

[illegible]

الغضب الحياء

الصفحة الأولى من مخطوطة مكارم الأخلاق من المحاسن



من كتاب المحاسن وهو من الجزء الثاني — بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء اشد عليه من خصال

ثلث يحرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف

من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولكن

ذكر الله عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال عليه السلام اشد

على الناس من الصدقة على المؤمن وقال عليه السلام ثلث لا يطيقهن الناس الصفح عن

الناس ~~الصدقة على المؤمن~~ وقال عليه السلام ومواساة الرجل اخاه في ماله

وذكر الله كثيرا وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله اي الناس افضل ايمانا

قال احسنهم خلقا فاعاد عليه اي الناس افضل ايمانا قال احسنهم

خلقا ثم قال يا رسول الله اي الناس افضل ايمانا فقال ابسطهم كفا

الصفحة الوحيدة من مخطوطة مكارم الأفعال من المحاسن

فقال اكظم وافضل حقا لانهم يعملون ويعملون فقال ابو الله ان
يكون مثلهم فلا ينظر الله تبارك وتعالى اليكم قال علي بن الحسين
ع من زوج لله توجه الله يوم القيمة بتاج الملك وبعث ع الى عمه
عثمان ابي طالب صلوات الله عليه فقال له يا عم اني قد احببت ان يكون
لك ولد من رسول الله ص ولادة وقد رايت ان ازوج خديجة ابنتي
محمدا ابنك فانه من زوج لله تبارك وتعالى توجه الله تاج الملك يوم القيمة
قال فقال له عمر بن يا عم فعل ربه وكان سبب ذلك ان علي بن الحسين
ع دخل يا حبيبه فلما صار الى بيت النساء نظر الى ابنته خديجة فجعل يتأمل
جمالها فخرج فزوجها وقال النبي ص الدرهم الواحد في صلة الرحم باربعة
وعشرين درهما وقال ابو عبد الله ع صل رحمك ولو بشربة ماء وافضل
ما يوصل به كف الاذى عنها وكان ابو عبد الله ع يبسط رداءه وفيه صرر
الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل بيته و
قل لهم هذه بعث بها اليكم من العراق فيذهب بها الرسول اليهم فيقول
ما قالوا فيقول قالوا اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله
ص واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر ابو عبد الله ع ساجدا
ويقول اللهم اذل رقبتي لولد ابي تم كتاب مكارم الاخلاق
والحمد لله رب العالمين ويتلوه كتاب اخبار مكارم الاخلاق

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكارم الأخلاق من المحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يسّر وأعِنْ

مكارم الأخلاق

[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خصّ رسله صلوات الله عليهم بمكارم الأخلاق، فامتحنوا نفوسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أنّ ذلكَ من خير، وإن لم تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليهِ فيها.

قال: فذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والمروءة، والغيرة، والشجاعة(١).

[٢] وعنه عليه السلام: إنّا لنحبّ من كان عاقلاً، فهماً، فقيهاً، حليماً، مدارياً، صبوراً، صدوقاً، وفيّاً؛ إنّ الله عزّ وجلّ خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيهِ فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيهِ فليتضرّع إلى الله عزّ وجلّ وليسأله إيّاها.

قال: فقلت: جعلتُ فداك، وماهي؟

قال: هي: الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبرّ، وصدق الحديث، وأداء الأمانة(٢).

[٣] وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُخبركم بأشبهكم بي؟ فقالوا: بلى يارسول الله، فقال: أحسنكم خلقاً، وأعظمكم حلماً، وأبركم [

---

(١) الكافي ٢ / ٥٦.

(٢) الكافي ٢ / ٥٦.

بقرابته، وأشدّكم لإخوانه] في دينه، وأصبركم على الحقّ، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدّكم من نفسه إنصافاً في الغضب والرضا.

[٤] وعن الرضا عليه السلام قال: رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته، فقال: مَنْ القوم؟ فقالوا مؤمنون يارسول الله، قال: ومابلغَ من إيمانكم؟ قالوا: نصبر عندَ البلاء، ونشكر عندَ الرخاء، والرضا بالقضاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلماء علماء، كادوا من الحكمة[1] أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون، واتقوا الله الذي إليهِ ترجعون[2].

[٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ المعرفة بكمال دين الإسلام[3] تركه الكلام في ما لا يعنيه، وقلّة مرائه، وحلمه، [وحسن] صبره.

[٦] يحيى بن عمران الحلبي قال: قلتُ لأبي عبدِ الله عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ فقال: وقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب على مكافأة، وتشاغل بغير اتّباع[4] الدُّنيا[5].

اليقين

[٧] حُمران بن أعين قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى فضّل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام.

[٨] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ اليقين أفضل من الإيمان، ومامن شيء أعزّ[6]

---

(١) في البحار: (الفقه) بدل: الحكمة.

(٢) الكافي ج٨، ص٤ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٤.

(٣) كذا في الأصل، وفي المشكاة: المسلم.

(٤) في الكافي: متاع.

(٥) الكافي: ج٢ ص٢٤٠.

(٦) كذا في الكافي ومشكاة الأنوار، وفي الأصل: أعرب.

من اليقين(١).

[٩] وعنه عليه السلام قال: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، [واليقين فوق التقوى بدرجة] وماقسَمَ الله في الناس شيئاً أقلّ من اليقين.

التوكّل على الله والتفويض إليهِ

[١٠] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أراد أن يكون أقوى الناس، فليتوكّل على الله.

[١١] وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: إنّ العزّ والغنى يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطناه(٢).

[١٢] ابن سويد الشيباني عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾؟ فقال: التوكّل على الله درجات، منها: أن تتوكّل عليهِ في أمورك كلّها، فما فعل بكَ كنتَ عنه راضياً، تعلم أنّه لا يؤتيك إلّا خيراً أو فضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلكَ له، فتوكّلت على الله بتفويض ذلكَ إليهِ ووثقت [به] فيها وفي غيرها(٣).

[١٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله ـ عزّ وجلّ ـ إلى داوُد عليه السلام: أنّه ماعتصمَ عبد من عبادي بأحد من خلقي دوني عرفت ذلكَ من نيّته إلّا قطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال في أيّ وادٍ هلكَ(٤).

[١٤] وقال الله تعالى: وعزّتي، وجلالي وعظمتي، وكبريائي، ونوري، وعُلُوّي، وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلّا استحفظته ملائكتي،

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١١.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٦٥ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١١.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٥ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٦.

(٤) الكافي: ج ٢ ص ٦٣ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٦.

ووسّعتُ أسباب السماوات والأرضين رزقه، وكنت لهُ من وراء تجارة كلّ تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة(١).

[١٥] وقيل: أوحى الله ـ عزّ وجلّ ـ إلى نبيّ وأمره بقتال قوم، فشكا إليهِ الضعف، فأخبره: إنّ النصر يأتيك بعد خمس عشرة سنة، فقالوا: « ماشاء الله، لا قوة إلّا بالله » قال: فآتاهم الله النصر في سنتهم تلك، لتفويضهم إلى الله وقولهم: «ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله »(٢).

التسليم إلى الله تعالى

[١٦] الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحقّ خلق الله أن يسلّم لما قضى الله؛ من عرف الله، ومن رضي بالقضاء أتى عليهِ القضاء وعظّم الله أجره، ومن سخطه، قضى عليهِ وأحبطَ [الله] أجره(٣).

[١٧] عن أبي جعفر عليه السلام: إنّا لنحبّ أن نتمتّع بالأهل واللحم والخول، ولنا أن ندعو، مالم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله لم يكن لنا أن نحبّ مالم يحبّ الله(٤).

[١٨] أبو عبد الله عليه السلام قيل لهُ: بأيّ شيء يعلم المؤمن بأنّه مؤمن؟ قال: التسليم لله، والرضا في ماوردَ عليهِ من سرور أو سخط(٥).

الرضا بالقدر

[١٩] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: وعزّتي وجلالي ماخلقت

(١) الكافي ج٢ ص٣٣٥ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٧.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٠.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٧.

(٤) مشكاة الأنوار: ٣٠٣.

(٥) بحار الأنوار من المحاسن: ج٢ ص٢٠٥.

من خلق خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، ولذلكَ سمّيته باسمي مؤمناً، وإنّي أحرمه مابين المشرق والمغرب وهي خيرة له منّي [وإنّي لأملّكه مابين المشرق والمغرب وهي خيرة لهُ منّي] فليرضَ بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه ـ يامحمّد ـ من الصدّيقين، عندي[1].

[٢٠] وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: عبدي المؤمن لا أقضي له إلّا ماكان خيراً له، إن ملّكته مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً لهُ، وإن قطّعته قطعة [قطعة] كان خيراً لهُ. فليرضَ بقضائي وليصبر على بلائي، أكتبه من الصدّيقين عندي.

[٢١] وعن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال: عجبتُ للمرء المسلم لا يقضي الله لهُ قضاء إلّا كان خيراً له، وإنْ قُرِض بالمقاريض كان خيراً، وإنّ ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً لهُ.

[٢٢] بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام في مرضه الذي تُوُفّي فيهِ، وقد ذبل فلم يبق إلّا رأسه، فبكيت، فقال: لأيّ شيء تبكي؟ فقلت: لم لا أبكي وأنا أراك على هذهِ الأحوال؟! فقال: لا تفعل، فإنّ المؤمن يتعرّض لكلّ خير إن قطعت أعضاؤه كان خيراً له، وإن ملك مابين المشرق والمغرب كان خيراً له[2].

[٢٣] وعنهم عليهم السلام: يقول الله تعالى: إنّ من عبادي المؤمنين من يسألني الشيء في العبادة إليّ فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، وإنّ من عبادي لمن لا يصلحه إلّا الغنى ولو صرفته إلى الفقر لكان شرّاً لهُ، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى الغنى هلك.

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٤.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٤٦ب مع اختلاف كثير ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٤.

[٢٤] أبو الحسن الأوّل عليه السلام قال: ينبغي لمن غفل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتّهمه في قضائه(١).

حسن الظنّ بالله

[٢٥] قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس من عبد ظنّ(٢) بربّه خيراً إلّا كان عند ظنّه به، وذلكَ قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين(٣)﴾(٤).

[٢٦] وقيل: أوحى الله ـ عزّ وجلّ ـ إلى موسى بن عمران عليه السلام في حبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما، ثمّ أوحى الله بإطلاقهما، قال: فنظرَ موسى إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة، فقال [له]: ماالذي بلغَ بكَ ماأرى [منك]؟ قال: الخوف من الله؛ ونظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء، فقال له موسى: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد، وقد رأيت مابلغَ بصاحبك وأنتَ لم يتغيّر منكَ شيء؟ فقال: لإنّه كان ظنّي بالله حسناً؛ قال: فقال موسى عليه السلام: [ياربّ] قد سمعت مقالة عبديك، فأيّهما أفضل؟ قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: صاحب الظنّ الحسن أفضلهما.

القناعة

[٢٧] عن أبي جعفر عليه السلام: قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ابن آدم، ارض بما آتيك، تكن من أغنى الناس(٥).

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٤.

(٢) في بحار الأنوار: يظنّ.

(٣) فصلت: ٢٣.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٦.

(٥) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٣٠.

[٢٨] علي بن حسين عليه السلام : من قنعَ بما قسم [الله] لهُ فهو من أغنى الناس[١] .

[٢٩] وقال أبو جعفر عليه السلام : إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك ، فكثيراً ماقال الله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : ﴿ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾[٢] وقال : ﴿لا تمدنّ عينيك إلى مامتّعنا بهِ أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدُّنيا﴾[٣] فإن دخلك من ذلكَ شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله [٤] .

الكفاف

[٣٠] قال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً[٥] .

[٣١] وقال عليه السلام : اللهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد ، العفاف ، والكفاف ، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد كثرة المال والولد[٦] .

اليأس

[٣٢] أبو جعفر عليه السلام قال : من يئس ممّا فاته ، أراح بدنه[٧] .

[٣٣] وعنه عليه السلام قال : إنّ اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أوَما سمعت قول حاتم :

إذا ماعزمت اليأس ألفيته الغنى ... إذا عرفته النفس والطمع الفقر[٨]

---

(١) الكافي : ج٢ ص١٣٩ وفيهِ "رزقه" مكان "قسم" ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٣٠.

(٢) التوبة : ٥٥.

(٣) طه : ١٣١.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٣٠.

(٥) الكافي ٢ / ١٤٠، ورواه في جامع الأحاديث للرازي (ص٩٦) وزاد :« وقوله سداداً » وكذا مع الزيادة في نوادر الراوندي ص ٩٠ رقم ٢٣ .

(٦) الكافي ٢ / ٤٠ .

(٧) مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٨٤ .

(٨) الكافي : ج٢ ص١٤٩ .

الصبر

[٣٤] أبو عبد الله عليه السلام قال: أُمِرَ الناس بخصلتين فضيّعوهما، فصاروا بينهما على غير شيء: الصبر والكتمان(١).

[٣٥] وعنه عليه السلام قال: عليكَ بالصبر في جميع أُمورك، فإنّ الله تبارك وتعالى بعثَ محمّداً صلى الله عليه وآله [فأمره] بالصبر والرفق، فقال: ﴿واصبر على مايقولون واهجرهم هجراً جميلاً. وذرني والمكذّبين﴾(٢) وقال تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن ﴾(٣) وقال: ﴿وما يلقّاها إلّا الذين صبروا﴾(٤) فصبر صلى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها، فضاق صدره فأنزل الله عليهِ: ﴿ ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون، فسبّح بحمد ربّك وكُن من الساجدين ﴾(٥)، ثمّ كذّبوه ورموه فحزنَ لذلكَ، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ قد نعلم أنّه ليحزنُك الذي يقولون فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون، ولقد كذّبت رسُلٌ من قبلكَ فصبروا على ما كذّبوا وأُوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴾(٦)، فألزم نفسه صلى الله عليه وآله الصبر فتعدّوا فذكروا(٧) الله تبارك وتعالى فكذّبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكرهم إلٰهي، فأنزلَ الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا السمٰوات والأرض ومابينهما في ستّة أيّام ومامسّنا من لغوب، فاصبر على مايقولون﴾(٨) فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله، ثمّ بشّر [في عترته] بالأئمة ووصفوا بالصبر، فقال جلّ ثناؤه: ﴿وجعلنا

(١) بحار الأنوار من المحاسن: ج٢ ص٧٣ ـ الكافي: ج٢ ص٢٢٢.

(٢) المزمل: ١٠.

(٣) فصلت: ٣٤.

(٤) فصلت: ٣٥.

(٥) الحجر: ٩٧ و ٩٨.

(٦) الأنعام: ٣٣ و ٣٤.

(٧) في الأصل: وكذّبوا.

(٨) ق: ٣٨.

منهم أئمة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾[١]. فعندَ ذلكَ قال ﷺ: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. فشكر الله ذلكَ. فأنزلَ عليهِ: ﴿وتّمت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمّرنا ماكان يصنعُ فرعون وقومه وماكانوا يعرشون﴾[٢] فقال ﷺ: إنّه بشرى وانتقام. فأباح الله لهُ قتل المشركين. فأنزل عليهِ: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مرصد﴾[٣]. ﴿اقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾[٤]. فلعنهم الله على لسان رسوله وأحبّائه وعجّلَ لهُ ثواب صبره معَ ماادّخره[٥].

فمَن صبر واحتسبَ لم يخرج من الدُّنيا حتى يقرّ [الله] عينه في أعدائه معَ ماادّخرَ لهُ في الآخرة[٦].

الصبر عن المحارم

[٣٦] أبو جعفر عليه السلام: الصبر صبران، [صبر] على البلاء حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم[٧].

[٣٧] قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران: صبرٌ عندَ المصيبة حسنٌ جميل، وأحسن من ذلكَ الصبر عندَ ماحرّم الله عليك؛ والذكر ذكران: ذكر الله عزّ وجلّ عندَ المصيبة، وأفضلُ من ذلكَ ذكر الله عندَ ماحرّم الله عليك[٨]. فيكون

---

(١) التنزيل: ٢٤.

(٢) الأعراف: ١٣٧.

(٣) التوبة: ٥.

(٤) البقرة: ١٩١.

(٥) في الكافي: فقتلهم الله على أيدي رسوله وأحبّائه وجعلَ لهُ ثواب صبره معَ ماادّخر لهُ في الآخرة.

(٦) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢١.

(٧) الكافي: ج٢ ص٩١.

(٨) في الأصل: إليك.

حاجزاً[(١)].

[٣٨] قيل : وينادي منادٍ يوم القيامة : أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، وتلقّاهم الملائكة فيقولون : إلى أين؟ فيقولون : نحنُ الصابرون ، فيقولون : أيّ شيء كانت أعمالكم؟ فيقولون : كُنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله ، قال : فيقولون : نعم أجر العاملين .

الصبر على الحقّ

[٣٩] استفتى رجل من أهل الجبل أبا عبد الله عليه السلام ، فأفتاه بخلاف مايحبّ ، فوافق[(٢)] في وجهه الكراهة ، فقال : ياهذا ، اصبر على الحقّ ، فإنّه لم يصبر أحد على الحقّ إلّا عوّضه الله ماهو خيرٌ له .

ابتلاء الأخيار

[٤٠] عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ عظيم الأجر لَمَعَ عظيم البلاء[(٣)].

[٤١] وعنه عليه السلام ، قال : إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة ، أما إنّ ذلكَ إلى مدّة قليلة وعافية طويلة[(٤)].

[٤٢] سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن أشدّ الناس بلاء في الدُّنيا؟ قال : النبيّون ، ثمّ الأمثل فالأمثل ، ويبتلى المؤمن بعدُ [على قدر] إيمانه [وحسن أعماله] ، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ، ومن سخفَ إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه[(٥)].

(١) الكافي : ج ٢ ص ٩٠ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ٢٢.

(٢) في بحار الأنوار : فرأى.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن : ٢٩٧.

(٤) الكافي : ج ٢ ص ٢٥٥.

(٥) مشكاة الأنوار من المحاسن : ٢٩٨.

[٤٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام : المؤمن بمنزلة كفّة الميزان ،كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه[١].

[٤٤] وعنه عليه السلام ، قال : ماينزل من السماء [إلى الأرض] تحفة إلّا صرفها الله عن خالصة عباده ، وماينزل من السماء بليّة إلّا صرفها إليهم.

مانظمَ في المعنى :

يخصّ أهل البذل من بينهم مصائب الدُّنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها إلّا الذي يُطرب أصواتها

[٤٥] وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله تعالى ليتعاهد الرجل المؤمن بالبلاء ، كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ، ويحميه [من الدنيا] كما يحمي الطبيب المريض .

الصبر على الفاقة والحاجة

[٤٦] عن أبي جعفر عليه السلام قال : مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفّف [والغِنى] أكثر من مروءة الإعطاء.

الصبر على البلاء والمصائب

[٤٧] قال النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى رجلاً أعرابيّاً مشتملاً شملة الأصحّاء ، فدعاه فقال له : متى عهدك بأُمّ ملدم؟ قال : ومامُّ ملدم؟ فقال : وجع في الجسد، وعان في الرأس ، فقال : إنّ هذا لشيء ماعهدته ، فلمّا ولّى قال النبي : من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا[٢].

(١) الكافي : ج ٢ ص ٢٥٤ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ٢٩٨.

(٢) مشكاة الأنوار : ٢٩٤ معَ اختلاف .

[٤٨] ودعاه رجل إلى طعامه، فلمّا دخل منزله نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في الحائط، فثبتت عليهِ ولم تسقط ولم تنكسر، فتعجّبَ رسول الله ﷺ منها، فقال لهُ الرجل: أعجبت من هذهِ البيضة، يارسول الله؟ فوَالذي بعثكَ بالحقِّ نبيّاً مارزئت شيئاً قط، فنهض رسول الله ﷺ ولم يأكل [من] طعامه، وقال: ومن لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة[١].

[٤٩] وقال أبو عبد الله ﷺ: من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر [عليه] كان له مثل أجر ألف شهيد.

البلاء في الجسد

[٥٠] أبو عبد الله ﷺ، قال: إنّ في الجنّة منزلة لا يبلغها عبد إلّا ببلاء في جسده[٢]، ويكون للعبد عند الله درجة لا يبلغها بعمله، فيبتلى بجسده أو يُصاب في ماله، أو يُصاب في ولده، فإن [هو] صبر بلّغه الله إيّاها.

[٥١] وقال ابن أبي يعفور: شكوت إلى أبي عبد الله ﷺ ماألقى من الأوجاع ـ وكان مسقاماً ـ فقال: ياأبا عبد الرحمن[٣]، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصيبات، لتمنّى أنّه يقرض[٤] بالمقاريض[٥].

[٥٢] وقال: إنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ مكفوف البصر، فقال: يارسول الله، ادع لي بردّ بصري، فقال: أتثاب عليها الجنّة أحبّ إليكَ أو يردّ عليكَ بصرك؟ فقال لهُ: يارسول الله، وإنّ ثوابها الجنّة؟ فقال: الله تعالى أكرم من أن يبتلي عبده

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٥٦.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٤٩.

(٣) في الكافي "عبد الله" مكان "أبا عبد الرحمن".

(٤) في الكافي: «قرض» مكان «يقرض».

(٥) الكافي: ج٢ ص٢٥٥.

المؤمن بذهاب بصره ثمّ لا يثيبه الجنّة.

المرض

[٥٣] قال النبي ﷺ: مثل المنافق مثل جذع أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض مايحتاج إليهِ في بنائه فلم يستقم لهُ في ذلكَ الموضع، فحوّله إلى موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلكَ أن أحرقه بالنار؛ ومثل جافّة الزرع يهيج بهِ الريح فيلقيها ـ يعني يقلبها الريح ـ حتّى يأتي عليها أوانُها فتُحصد[١].

[٥٤] وقال عليه السلام: سهر ليلة في مرض أفضل من عبادة سنة[٢].

[٥٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله (عزّ وجلّ): لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه، لعصّبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدع رأسه أبداً[٣].

[٥٦] وقال عليه السلام: لا يزال الصداع بأحدكم والعلّة بعد العلة، حتى لا يبقى لهُ ذنب.

المصيبة بالولد

[٥٧] أبو عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله تعالى إذا أحبّ عبداً قبض أحبّ ولده إليهِ.

[٥٨] وقال عليه السلام: ولدٌ يقدّمه، أفضل من سبعين ولداً يخلّفهم بعده، كلّهم قد ركب الخيل وجاهدوا في سبيل الله.

التعزّي

[٥٩] أبو جعفر عليه السلام: إذا أصبتَ بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك، فاذكر

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٩٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤١٢.

(٣) الكافي ج٢ ص٢٥٧، السند في الكافي هكذا: عنه (محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى) عن ابن فضال... وفي البحار: بالإسناد المتقدّم عن البرقي عن ابن فضال... ويحتمل السهو من البحار ـ مشكاة الأنوار: ٢٨٠.

مصابك برسول الله ﷺ، فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله أبداً(١).

[٦٠] وشكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام: مصيبة أُصيب بها، فقال: أما إنّك إن تصبر تؤجر، وإن لم تصبر جرى القدر عليكَ وأنتَ مأزور، ومن لم يصبر صبر الأكارم سلا سلوّاً إليها(٢).

[٦١] وقال أبو عبد الله عليه السلام: من عزّى حزيناً(٣) كُسِيَ في الموقف حلّة [يحبى بها](٤).

[٦٢] وقال النبي ﷺ: التعزية تورث الجنّة(٥).

الشكوى

[٦٣] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنمّا الشكوى أن تقول: ابتليت بما لم يبتل بهِ أحد، أو يقول: لقد أصابني مالم يُصَبْ به أحد، وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة و: حممت اليوم ونحو هذا(٦).

[٦٤] وقال عليه السلام لرجل: إذا نزلت بكَ نازلة، فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف عليك، فإنّك(٧) لن تعدم خصلة من أربع، إمّا كفاية، أو معونة بجاه، وإمّا مشورة برأي، وإمّا دعوة تستجاب.

كتمان الوجع

[٦٥] أبو عبد الله عليه السلام: عُودوا مرضاكم وسلوهم الدعاء، فإنّه يعدل دعاء

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٨.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٧٩. ولعلّ النصّ: سلا سُلُوَ البهائم.

(٣) في الأصل: مصاباً.

(٤) مشكاة الأنوار: ٢٧٩. وجامع الأحاديث للرازي (ص١١٩) وفيه: يحبر بها، بدل « يُحبىٰ ».

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٧٩. وجامع الأحاديث (ص٩٤).

(٦) مشكاة الأنوار: ٢٧٩.

(٧) في الأصل فانّ. وفي البحار: « ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنك » مكان « عليك فإن ».

الملائكة، ومن مرض ليلة فقبلها بقبولها، كتب الله لهُ عبادة ستّين سنة، قلتُ: ما معنى قبولها؟ قال: لا يشكو ماأصابه فيها إلى أحد(١).

كتمان الحاجة

[٦٦] أبو عبد الله عليه السلام، قال: كتمان الحاجة من كنوز البرّ.

وفي حديث آخر: من كنوز الله تعالى(٢).

[٦٧] وقال النبي صلى الله عليه وآله: ياعلي، الحاجة أمانة الله عندَ خلقه، من كتمها على نفسه، أعطاه الله ثواب من صلّى، ومن كشفها إلى من قدر أن يفرّج عنه ولم يفعل، فقد قتله، أما إنّه لم يقتله بسيف ولا سنان [ولا سهم] ولكن قتله بما نكأ من قلبه(٣).

كتمان السرّ

[٦٨] أبو عبد الله عليه السلام: لا تُطلع صديقك من سرّك، إلّا على مثل مالو أطلعتَ عليهِ عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّاً يوماً ما(٤).

[٦٩] وعنه في قوله تعالى: ﴿ ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ﴾(٥)، قال: قال: أما والله ماقتلوهم بالسيوف، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم، فقتلوهم(٦).

[٧٠] وقال عليه السلام: إذا خفت حسد حاسد فغمّ عليهِ أمرك.

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢٨١.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٧٨.

(٣) الكافي: ج٢٣ ص٢٦١. وفيه: يقدر، يدل (قَدر).

(٤) مشكاة الأنوار: ٣٢٣.

(٥) آل عمران: ١١٢.

(٦) الكافي: ج٢ ص٣٧١ ـ المحاسن: ٢٥٦.

الصبر والجزع

[٧١] في مارفع عنهم عليهم السلام، قالوا: لولا أنّ الصبر خلق قبل البلاء لتفطّر المؤمن كما تنفطر البيضة على الصفا، للجزع[١].

[٧٢] وقال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله واصبروا، فإنّه من لم يصبر أهلكه الجزع، وإنّما هلاكه أنّه لم يؤجر عليهِ.

[٧٣] قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا ضرب المسلم يده على فخذه عندَ المصيبة، أُحبطَ أجره[٢].

[٧٤] وقال عليه السلام: يكتب أنين المريض[٣] إذا صبر حسنات، وإن كان جزعاً كتب هلوعاً لا أجر لهُ.

الاسترجاع

[٧٥] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أخذ الله منه شيئاً أعطاه الله ثلاث خصال؛ يقول الله: لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي ترضوا بها، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة﴾ إلى ﴿وأولئك هم المهتدون﴾[٤]، وعقد بيده ثلاثاً، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا لمن أخذ الله (عزّ وجلّ) منه شيئاً فصبر واسترجع.

[٧٦] وقال عليه السلام: من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال: «إنّا لله وإنّا إليهِ راجعون والحمدُ لله ربِّ العالمين، اللهُمّ اؤجرني على مصيبتي، واخلف عليّ أفضل منها»

---

(١) الكافي: ج٢ ص٩٢.

(٢) جامع الأحاديث: ص٩٥.

(٣) كان في الأصل المرض، وفي جامع الأحاديث (ص١٤٠) هكذا: يكتب أنين المريض، فإن كان صابراً كُتب أنينه حسناتٍ وشكراً، وإن كان جَزِعاً كُتب أنينه هلوعاً لا أجر له.

(٤) البقرة ١٥٦ و ١٥٧.

كان له من الأجر مثل ماكان عندَ أوّل صدمة.

الدعاء بالعافية

[٧٧] عن الرضا عليه السلام ،قال: مرّ علي بن الحسين صلوات الله عليهما برجل وهو يدعو الله أن يرزقه الصبر على البلاء، فقال له: لا تقل هكذا، ولكن سل الله العافية والشكر على العافية، فإنّ الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء.

[٧٨] وعن أبي الحسن عليه السلام، قال: رأى علي بن الحسين عليه السلام رجلاً يطوف الكعبة وهو يقول: اللهُمّ إنّي أسألك الصبر، فقال: ياهذا، أتدري ماتقول؟ إنّما تسأل ربّك البلاء، قل: اللهمّ إنّي أسألك العافية وشكر العافية.

العبادة

[٧٩] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ العمل الصالح يسبق صاحبه إلى الجنّة، فيمهد لهُ كما يمهد لأحدكم خادمه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾**(١).

[٨٠] وقال عليه السلام: يقول الله تعالى: ياعبادي الصدّيقين، تنعّموا بعبادتي في الدُّنيا، فإنّكم بها تنعّمون في الجنّة(٢).

[٨١] وقال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالى: مَن شغلته عبادتي عن مسألتي، أعطيته أفضل ماأُعطي السائلين.

[٨٢] وقال أبو جعفر عليه السلام: بئس العبد عبد خلق العبادة وقصد بها العاجلة عن العاقبة، وقال: يوشك من يسعى للعاجلة أن تزول عنه العاجلة ويشق بالعاقبة،

---

(١) الروم: ٤٤.

(٢) مشكاة الأنوار: ١١٢.

ويوشك من يسعى للعاقبة أن يسعد بالعاقبة ولا يأسى على العاجلة.

[٨٣] وقال النبي ﷺ: أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغَ لها، فهو لا يُبالي على ماأصبح من الدُّنيا على[١] عسر أم على يُسر[٢].

أداء الفرائض

[٨٤] قال الرضا عليه السلام: قال محمد بن علي عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: [أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثمّ يُنادي]: أين المتصبّرون؟ فيقوم فئام من الناس.

قال: جعلت فداك، وماالصابرون وماالمتصبّرون؟ فقال: الصابرون على أداء الفرائض، والمتصبّرون على ترك المحارم.

[٨٥] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق من الناس، فيأتون باب الجنّة، فيضربونه، فيُقال [لهم]: من أنتم؟ فيقولون: نحنُ أهل الصبر فيُقال [لهم]: على ماصبرتم؟ فيقولون: كُنّا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله (عزّ وجلّ): صدقوا، أدخلوهم الجنّة، وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إنمّا يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب[٣]﴾[٤].

---

(١) كذا في مشكاة الأنوار، وفي الأصل: من.

(٢) رواه الكافي ٢ / ٣٢٦٨ وهو في الجعفريات ص٢٣٢ وفي كتاب الغايات للرازي ص٢٠٣ بعنوان: أفضل الناس. مشكاة الأنوار: ١١٢. ونقله النوري في المستدرك ١ / ١٢٠.

(٣) الزمر: ١٠.

(٤) مشكاة الأنوار: ١١٢.

الإعجاب

[٨٦] أبو جعفر عليه السلام، قال: يقول الله تعالى: إنّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأجيبه فأصرف ذلكَ عنه لكيلا يُعجبه عمله.

الاجتهاد

[٨٧] أبو عبد الله عليه السلام، قال: [كان] علي بن الحسين عليه السلام قاعداً في بيته إذ قرع قوم الباب فقالت: ياجارية انظري من بالباب؟ فقالت: قوم من شيعتك، فوثب عجلاً حتى كاد أن يقع، فلمّا فتح الباب فنظر إلى وجوههم، ثمّ قال: كذبوا، فأين السَمتُ في الوجوه وأثر العبادة؟ إنّمّا شيعتنا يعرفون بعبادتهم وسمتهم، قد قرعت منهم الأنوف ودُبّرت المساجد، المسبّحون وإن سكت الناس، والمستغفرون وإن بينهما [؟] الناس، والصائمون وإن أفطر الناس، والمصلّون وإن تركَ الناس، إذا فرحَ الناس حزنوا، وإذا حزنوا فرحوا، يعرفون بالرهبانيّة، كلامهم الرحمة وتشاغلهم بالجنّة.

[٨٨] وقال أبو جعفر عليه السلام: عليكَ بتقوى الله والاجتهاد في دينك، واعلم أنّه لا يغني عنك اجتهاد ليس معهُ ورع[1].

المداومة على العمل

[٨٩] أبو عبد الله عليه السلام، قال: من أراد أن يعمل بشيء من الخير فليدومن عليهِ سنة، ثمّ إن شاء فليدم وإن شاء فليترك.

[٩٠] وقال أبو جعفر عليه السلام: مامن شيء أحبّ إلى الله سبحانه من عمل يُدام عليهِ وإن قلّ.

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٤٥.

الورع

[٩١] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يقول الله (عزّ وجلّ): يابن آدم، اجتنب ماحرّمتُ عليك، تكن من أورع الناس(١).

[٩٢] وقال النبي صلى الله عليه وآله: أفضلُ دينكم الورع.

[٩٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لمن تركَ(٢) شهوة حاضرة لموعود لم يره(٣).

[٩٤] وقال عليه السلام: من اجتهد لدنياه أضرّ بآخرته(٤).

[٩٥] وعنه عليه السلام، قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب، حرّم الله جسده على النار.

[٩٦] وكان أمير المؤمنين عليه السلام [يقول]: ليس بِوَليٍّ لي(٥) من أكل مال مؤمن حراماً.

اجتناب المحارم

[٩٧] أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾(٦) قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع مايقول ويفعله [ويعلم مايعلمه](٧) من خير أو شرّ، فيحجزه ذلكَ عن القبيح من الأعمال، فذلكَ الذي ﴿خاف مقام ربّه ونهى النفس

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٤٥.

(٢) في الأصل: لم يزل.

(٣) جامع الأحاديث ص٩٦.

(٤) كذا، وفي الأصل: أخِرَ بأجرته.

(٥) في البحار: لنا.

(٦) الرحمن: ٤٦.

(٧) أثبتناه من الكافي.

عن الهوى [١] ﴾[٢].

[٩٨] وعنه عليه السلام في قوله :﴿إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائفٌ من الشيطان تذكّروا فإذا هم مُبصرون ﴾[٣]، قال : هو الذنب من العبد ، همّ بـه العـبدُ ثُمّ يـتذكّر بـعدُ ، فيدعه .

[٩٩] وعنه عليه السلام : من أشدّ مافرض الله على عبده ذكر الله كثيراً ، ثمّ قال : [أما] إنّي لا أعني :« سبحان الله والحمدُ لله ولا إلهَ إلّا الله والله أكبر» وإن كان منه ـ ولكن ذكر الله عندَ ماأحلّ وحرّم ، فإن كان طاعةً عمل بها ، وإن كان معصيةً تركها [٤].

[١٠٠] وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث ، عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضّت عن محارم الله [٥].

* [١٠١] وقال أبو عبد الله عليه السلام : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركها لله لا لغيره ، أعقبه الله إيماناً يجد طعمه .

الذنوب

[١٠٢] أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :﴿ فما أصبرهم على النار ﴾[٦]، قال : ما أصبرهم على [فعل] مايعلمون[٧] أنه يُصيّرهم إلى النار[٨].

[١٠٣] وعنه عليه السلام ، قال : إنّه ليس من عرق يضرب ، ولا نكبة ، ولا صداع،

---

(١) النازعات : ٤٠.

(٢) الكافي : ج٢ ص٧٠ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن ١٥٤.

(٣) الأعراف : ٢٠١.

(٤) الأمالي للطوسي : ج٢ ص٢٠٩ معَ اختلاف ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ٥٤.

(٥) الخصال، للصدوق ص٩٨ باب الثلاثة .

(٦) البقرة : ١٧٥.

(٧) في الأصل : يعملون.

(٨) الكافي : ج٢ ص٢٦٨.

ولا مرض، إلّا بذنب، وذلكَ قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومـا أصابكم مـن مـصيبة فـبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾[١]، قال: ومايعفو الله عنه أكثر ممّا يؤاخذ بهِ[٢].

[١٠٤] وقال عليه السلام: إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى إخوانه وأزواجه في الجنّة[٣].

[١٠٥] وقال أبو عبد الله عليه السلام: مامن شيء أفسد للقلب من خطيئته، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال بهِ حتى تغلب عليهِ فيصير أعلاه أسفله.

[١٠٦] وعنه عليه السلام، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لاتبدينّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات[٤].

※ [١٠٧] وقال عليه السلام: نعوذ بالله من سطوات الله، قيل: وماالسطوات؟ قال: الأخذ على المعاصي.

[١٠٨] قال النبي صلى الله عليه وآله: من الذنوب ذنوب لا تغفر إلّا بعرفات.

[١٠٩] وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ العبد ليسأل الله الحاجة، فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً، فيقول الله (عزّ وجلّ) للملك: لا تنجز حاجته[٥].

[١١٠] وقال أبو عبد الله عليه السلام: أوزر[٦] الذنوب ثلاثة، قتل البهيمة، وحبس مهر المرأة، ومنع الأجير أجره[٧].

---

(١) الشورى: ٣٠.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٦٩.

(٣) مشكاة الأنوار: ١٥٥.

(٤) جامع الأحاديث: ص١٣٦.

(٥) الكافي: ج٢ ص٢٧١ ـ مشكاة الأنوار: ١٥٥.

(٦) في مكارم الأخلاق: أقذر.

(٧) مكارم الأخلاق من المحاسن: ١٢٣.

[١١١] وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : الذنوب كلّها شديدة ، وأشدّها مانبت عليهِ اللحم ، لأنّه إمّا مرحوم أو معذّب ، والجنّة لا يدخلها إلّا طيّب[1] .

الكبائر

[١١٢] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :﴿ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً﴾[2] ، قال : معرفة الحقّ[3] واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار .

* [١١٣] وعن أبي جعفر عليه السلام : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إنّ إبليس يريد ابن آدم على الشرك وشرب الخمر والسرقة ، فإن تابعه أمِن جانبه ، وإن أبى أراده على الكبائر والزنا وقتل النفس ، فإن تابعه أمن جانبه ، وإن أبى أراده أن يستزِلّه عن الإسلام ، فإن تابعه أمن جانبه ، وإن أبى هذهِ الخصالُ فويل لإبليس منه .

[١١٤] أبو عبد الله عليه السلام عن آبائه : عن أمير المؤمنين عليه السلام : مامن عبد إلّا وعليهِ أربعون جُنّة حتى يعمل أربعين كبيرة [فإذا عمل أربعين كبيرة] انكشفت عنه الجنن ، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه : ياربِّ هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن ، فيوحي الله [عزّ وجلّ] : أن استروا عبدي بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها .

قال : فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة : ياربِّ هذا عبدك مايدع شيئاً إلّا ركبه ، وإنّا لنستحي ممّا يصنع ، فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه .

وإذا فعلوا ذلكَ أخذ في بغضنا أهل البيت ، فعندَ ذلكَ يهتك [الله] ستره في السماء ويستره في الأرض ، فتقول الملائكة : ياربِّ هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر ،

---

(١) الكافي : ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) في البحار : الإمام .

فيوحي الله إليهم: لو كانت لي فيهِ حاجة ماأمرتكم برفع أجنحتكم عنه.

[١١٥] وعن أبي الحسن عليه السلام في الكبائر، ماهي؟ [قال]: هي اجتناب ماوعد الله عليهِ النار، فمن اجتنب ذلكَ، كفّر الله عنه سيّئاته إذا كان مؤمناً، وهي: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف(١).

[١١٦] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شهد أمراً فكرهه، كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه، كان كمن شهده(٢).

[١١٧] وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات وبالذي قلتم فلمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين﴾(٣)، قال: فلمّا نزلت قالوا: والله ماقتلنا ولا شهدنا، قال: وإنمّا قيل لهم: « ابرأوا ممّن قتلهم » فأبوا.

[١١٨] وعن أبي جعفر عليه السلام، أنّه كتب إليهِ أحمد بن حمّاد كتاباً طويلاً، فأجابه في بعض كتابه: أما الدُّنيا فنحنُ [فيه] مفترقون في البلاد، ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه وإن كان نائياً عنه، وأمّا الآخرة فهي دار القرار.

القنوط

[١١٩] قال النبي صلى الله عليه وآله: يابن آدم لا يغشينّك(٤) ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك، ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وأنتَ ترجوها لنفسك(٥).

---

(١) مشكاة الأنوار: ١٥٥. وفي الأصل: التغرُّب.

(٢) جامع الأحاديث: ص ١٢١.

(٣) آل عمران: ١٨٣.

(٤) في البحار: لا يغرنّك.

(٥) جامع الأحاديث: ص ١٣٨ معَ اختلاف يسير.

الإصرار

[١٢٠] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون﴾[١]، قال: الإصرار أن يذنب [العبد] ولا يستغفر ولا يحدّث نفسه بتوبة، فذلكَ الإصرار.

[١٢١] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المقيم على الذنب وهو منه مستغفر، كالمستهزئ[٢].

الإقرار

[١٢٢] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لا والله، ماأراد الله من الناس إلّا خصلتين: أن يقرّوا لهُ بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفر [ها] لهم[٣].

[١٢٣] وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله ماينجو من الذنوب إلّا من أقرّ بها[٤].

الندم

[١٢٤] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ العبد ليذنب الذنبِ فيغفر لهُ، قال: قلتُ: كيفَ ذاك؟ قال: لا يزال نادماً تائباً منه حتّى يغفر له[٥].

التوبة

[١٢٥] محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ماسلف﴾[٦]، قال: الموعظة التوبة.

---

(١) آل عمران: ١٣٥.

(٢) الكافي: ج ٢ ص ٤٣٥ ـ مشكاة الأنوار: ١٥٦

(٣)، (٤)، (٥) ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١١٠.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

[١٢٦] وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ياأيُّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً﴾[١] قال: يتوب العبد من الذنب ثمّ لا يعود[٢].

* [١٢٧] وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ من خيار عباد الله كلّ مفتون توّاب، ثمّ تلا هذهِ الآية: ﴿إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهرين﴾[٣].

* [١٢٨] وروي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ياأيُّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً﴾، قال: يدع الذنب ولا يعود إليهِ أبداً.

قلتُ: جعلتُ فداك وتعويل على هذا [كذا].

قال: معَ[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله ليحبّ العبد المفتن التوّاب، ولو أنّ الناس لم يذنبوا لأتى الله تبارك وتعالى بقوم يذنبون ثمّ يغفر لهم.

قلتُ: جُعلتُ فداك، إنّه يتوب ثمّ يعود، ثمّ يتوب ثمّ يعود.

قال: قال: فانظر على أيّ حالة يموت.

[١٢٩] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من تاب تاب الله عليهِ، وأمرت جوارحه أن تستر عليهِ، [وبقاع] الأرض أن تكتم [عليهِ]، وأُنسيت الحفظة ما كانت تكتبه عليهِ[٥].

[١٣٠] وعن بعضهم عليهم السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطى الناس[٦] ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله يحبّ التوابين ويحبّ المتطهرين﴾ فمن أحبّه [الله] لم

---

(١) التحريم: ٨.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤٣٢.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) كذا في الأصل، ولعلّه: «سمع» وفي الكافي بعد قوله: أبداً: «قلت: وأينا لم يعد؟ فقال: ياأبا محمد، إنّ الله يحبّ من عباده المفتن التوّاب» ٢ / ٤٣٢ ح ٤.

(٥) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٠٩.

(٦) في الكافي: التائبين.

يعذّبه(١).

[١٣١] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة، قَبِلَ الله توبته، إنّ سنة لكثير، من تاب قبل موته بشهر قَبِلَ الله تـوبته، ثمّ قال: إنّ شهراً لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثمّ قـال: إنّ جمـعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قَبِلَ الله توبته، إنّ يوماً لكثير، من تـابَ قـبل أن يُعاين قَبِلَ الله توبته(٢).

تعجيل العقوبة

[١٣٢] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجـلّ: وعزتي وجلالي، لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أُريد أن أرحمه حتّى أستوفي منه كلّ خطيئة عملها، إمّا بسقم في جسده، وإمّا بضيق في رزقه، وإمّا بخوف في دنياه، فإن بقيت عليهِ بقيّة شدّدت عليهِ عندَ الموت.

وعزّتي وجلالي، لا أخرج من الدنيا عبداً وأنا أُريد أن أُعذبه حتى أوفيه كلّ حسنة عملها إمّا بسعة في رزقه، وإمّا بصحّة في جسمه، وإمّا بأمنٍ في دنياه، فإن بقيت لهُ بقيّة هوّنت عليهِ بها الموت(٣).

الاهتمام بالذنب

* [١٣٣] عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يهمّ بالسيئة من الشرب والسرقة أو شبه ذلكَ ثمّ يصرفه الله عن ذلكَ فلا يفعل، هل عليهِ في الهمّ شيء؟ قال: لا، إذا همّ فلم يفعل، فليس عليهِ شيء.

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٠٩.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤٤٠ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١١٠.

(٣) مشكاة الأنوار: ١٥٧.

[١٣٤] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من همّ بحسنة فعملها كتب الله لهُ بها عشراً، ومن همّ بها ولم يعملها [كتب الله واحدة، ومن همّ بسيّئة ولم يعملها] لم يكتب عليهِ شيء، وإن عملها كتب [عليهِ] واحدة(١).

[١٣٥] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، أنّه سئل عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: أريح الكنيف والطيب عندك واحدة؟ قلت: لا، قال: فإنّ العبد إذا همّ بالحسنة خرجَ نَفَسُه طيّب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قف، فإنّه همّ بالحسنة، فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له، وإذا همّ بالسيّئة خرجَ نَفَسُه منتن الريح، [فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنّه قد همّ بالسيئة] فإذا [هو] فعلها كان لسانه قلمه ومداده ريقه فأثبتها عليهِ(٢).

الاستتار بالذنوب

[١٣٦] عن الرضا عليه السلام، قال: المستتر بالحسنة تعدل سبعين [حجة] والمذيع بالسيّئة مخذول، والمستتر بالسيّئة مغفور له.

[١٣٧] جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك، دخل النار وهو باك(٣).

عفّة البطن والفرج

[١٣٨] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عُبد الله تبارك وتعالى بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج.

---

(١) مشكاة الأنوار: ١٥٧.

(٢) الكافي: ج٢ ص٤٢٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٢٠١.

[١٣٩] وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً ، ولا أنكح إلّا حلالاً ، قال : فقال لهُ : أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة البطن والفرج[١] ؟

[١٤٠] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لي خصلتين ، ضمنتُ لهُ الجنّة ، من ضمن لي مابين رجليه، وبين لحييه .

[١٤١] وعن أبي جعفر عليه السلام وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قالا : مامن أحد إلّا وهو يصيب حظّاً من الزنا ، فزنا العين النظر ، وزنا الفم القبل ، وزنا اليدين اللمس ، صدق الفرج أم كذب[٢] .

التقصير

[١٤٢] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال لبعض [ولده] : يابنّي عليك بالجدّ ، لا تخرجنّ نفسكَ من حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يعبد حقّ عبادته[٣] .

[١٤٣] وعن أبي الحسن عليه السلام ، قال : إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة [ثمّ قرّب قرباناً] فلم يقبل منه ، قال لنفسه : ماأوتيت إلّا منك ، وماالذنب إلّا لك ، [قال] : فأوحى الله إليهِ : ذمّك لنفسك أفضل من عبادة أربعين سنة[٤] .

الشهرة

[١٤٤] عن أحدهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كفى بالرجل بلاء أن يُشار إليهِ

---

(١) الكافي : ج ٢ ص٧٩ ـ المحاسن : ٢٩٥ ـ مشكاة الأنوار : ١٦٨ .

(٢) مشكاة الأنوار : ١٥٨ .

(٣) مشكاة الأنوار : ١٥٨ و ٣٢٠ .

(٤) الكافي : ج ٢ ص٧٣ .

بالأصابع في دين أو دنيا(١).

[١٤٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله يبغض الشهرتين: شهرة اللباس، وشهرة في الصلاة، أو قال: شهرة العبادة(٢).

[١٤٦] وعنه عليه السلام، قال: الشهرة خيرها وشرّها في النّار(٣).

الزهد

[١٤٧] عن علي بن حديد، رفعه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام في خطبة قام فيها [في] بني إسرائيل: أصبحتُ فيكم وإدامي الجوع وطعامي ماتنبت [الأرض للوحوش والأنعام، وسراجي القمر، وفراشي] التراب، ووسادتي الحجر، ليس [لي] بيت يخرب، ولا مال يتلف، ولا ولد يموت، ولا امرأة تحزن، أصبحت وليس لي شيء، وأنا أغنى ولد آدم عليه السلام (٤).

الدنيا

[١٤٨] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرجَ النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يامحمّد، هذهِ مفاتيح خزائن الدنيا، يقول [لك] ربّك: افتح وخذ منها ماشئت من غير أن تنقص [شيئاً] عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثكَ بالحقّ، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة، حين أُعطيت المفاتيح(٥).

[١٤٩] وعنه عليه السلام، قال: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها

---

(١) ـ (٣) مشكاة الأنوار: ٣٢٠.

(٤) معاني الأخبار: ٧٤.

(٥) الكافي: ج٢ ص١٢٩.

ودوابّها ، فقال : أما إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطة ، فلو ماتوا متفرّقين لتدافنوا ، فقال الحواريّون : ياروح الله وكلمته ، ادع الله تبارك وتعالى أن يحييهم لنا فيخبرونا ماكانت أعمالهم؟ فنجتنبها ، فدعا عيسى عليه السلام [ربه ، فنودي من الجوّ : أن نادهم ، فقام عيسى عليه السلام] بالليل على شرف من الأرض ، فقال : ياأهل هذهِ القرية ، فأجابه منهم مجيب : لبّيك ياروح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ماكانت أعمالكم ، قال : عبادة الطاغوت ، وحُبّ الدنيا معَ خوف قليل وأمل بعيد ، وغفلة وسهو(١) ولعب ، قال : كيف كان حبّكم للدنيا ؟ قال : كحبّ الصبي لأمّه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وإذا أدبرت [عنّا] بكينا وحزنا ، قال : كيفَ كانت [عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصي ، قال : كيف كانت] عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية ، قال : وماالهاوية؟ قال : سجّين ، قال : وماسجّين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ، قلنا : فما قلتم ؟ فما قيل لكم؟ قال : قلنا : ردّنا إلى الدُّنيا نزهد فيها ، قيل لنا : كذبتم ، قال : ويحك كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم ؟ قال : ياروح الله [وكلمته] ، إنّهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلمّا نزل بهم العذاب ، عمّني معهم وأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم ، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو [منها]؟ فالتفتَ عيسى عليه السلام إلى أصحابه ، فقال : ياأولياء الله ، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل [خير] كثير معَ عافية الدنيا والآخرة(٢).

مثل الدنيا

[١٥٠] عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنّ في كتاب علي عليه السلام : إنّما مثل [الدُّنيا] كمثل

---

(١) في الكافي (في لهو) (وسهو).

(٢) الكافي : ج٢ ص٣١٨ ـ مشكاة الأنوار : ٢٦٣.

الحيّة ماألين مسّها وفي جوفها السمّ الناقع، يحذرها الرجال ذوو العقول، ويهوي إليها الصبيّ والجاهل(١).

[١٥١] وعنه عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحريص على الدُّنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت القزّ على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً.

[١٥٢] وعنه عليه السلام، قال: [وكان] في ماوعظ بهِ لقمان ابنه: يابنيّ إنّ الناس قد جمعوا لأولادهم قبلك، فلم يبق ماجمعوا ولم يبق من جمعوا له. وإنّما أنتَ عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليهِ أجراً، فأوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذهِ الدُّنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر وأكلت حتّى سمنت فكان حتفها عندَ سمنها، ولكن اجعل الدُّنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع آخر الدهر إليها، أخربها ولا تعمّرها، فإنّك لم تؤمر بعمارتها(٢).

[١٥٣] وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في طلب الدُّنيا إضراراً بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضراراً بالدُّنيا، فأضرّوا بالدُّنيا فإنّها أحقّ بالإضرار.

الاهتمام للدنيا

[١٥٤] عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه، جعل [الله تعالى] الفقر بين يديه(٣) وشتّت أمره ولم ينل من الدُّنيا إلّا ماقسم له؛ ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه، جعل الله [تعالى] الغنى في قلبه وجمع لهُ أمره(٤).

* [١٥٥] وعنه عليه السلام، قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر همّه، كثر سقمه.

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٦٥.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٦٥.

(٣) في البحار: عينيه.

(٤) الكافي: ج٢ ص٣١٩ ـ ثواب الأعمال: ١٥٣ ـ مشكاة الانوار من المحاسن: ٢٦٥.

الخصال المنهيّ عنها

[١٥٦] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ، أحدهم النائم في بيت وحده .

* [١٥٧] وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبول الرجل وفرجه بادٍ إلى القبلة [و] الملأ .

* [١٥٨] عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لعنَ رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة : رجل ينظر إلى فرج امرأة لا تحلّ له ، ورجل خان أخاه في زوجته ، ورجل يحتاج الناس إلى نفعه فيسألهم الرشوة .

[بيان :] فالنهي عنه لعلّةٍ محرجة وليس بحرام .

* [١٥٩] عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ثلاثة تكره : لا تبل في ماء راكد ، ولا تمش في حذاء واحد ، ولا تنم بين الظل والشمس ، قال : قلتُ : وَلِمَ ذلكَ ؟ قال : لأنه إن ألّم بهِ الشيطان في شيء من هذهِ الأحوال لم يكد يتركه .

* [١٦٠] وعن أبي جعفر عليه السلام ، قال : لا يشرب الرجل وهو قائم ، ولا يتخلّى على قبر ، ولا يبل في الماء ، ولا يمش في نعل واحدة ، ولا يخلو في بيتٍ وحده .

* [١٦١] عن أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال لمحمد بن سليمان : أين نزلت؟ قال في مكان كذا وكذا ، قال : أمعك أحد؟ قال : لا ، قال : لا تكن وحدك تحوّل عنه ، ياميمون ، الشيطان أجرأ مايكون على الإنسان إذاكان وحده .

[١٦٢] وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : كان علي عليه السلام قد اتخذَ بيتاً في داره ليس بالصغير ولا بالكبير ، فإذا أراد أن يصلّي [من] آخ الليل ، أخذ معه صبياً لا يطني [كذا] معه ـ يعني لا يحتشم منه ـ ثمّ يذهب بهِ معه إلى ذلكَ البيت فيصلّي[1] .

* [١٦٣] وعنه عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها في

---

(١) المحاسن : ٦١٢ معَ اختلاف .

بول ولا غائط.

[١٦٤] سماعة بن مهران[١] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إغلاق الأبواب وإكفاء الأواني وإطفاء السراج؟ فقال: أغلق بابك، فإنّ الشيطان لا يفتح باباً، وأطفىء السراج من الفويسقة وهي الفأرة، لا تحرق ثيابك، وأكفىء الإناء [فإنّ الشيطان لا يرفع إناء مكفأ][٢].

الشكر

* [١٦٥] عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اطلبوا الزيادة بالشكر.

[١٦٦] العلاء بن كامل قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام، أتاني الله بأُمور لا أحتسبها، ولا أدري كيف وجوهها؟ قال: أوَلا تعلم أنّ هذا من الشكر[٣].

[١٦٧] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله لعبد باب شكر فخزن عنه [باب] الزيادة[٤].

[١٦٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاثة لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عندَ الكرب، والاستغفار عندَ الذنب، والشكر عندَ النعمة[٥].

* [١٦٩] وعنه عليه السلام في قوله: ﴿وأما بنعمة ربّك فحدّث﴾[٦] قال: يحدّث بما أنعمَ عليهِ في مطعمه وملبسه وفي ماروحه وحوله[٧].

[١٧٠] وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندَ عائشة ليلتها،

---

(١) كذا في البحار، وفي الأصل: مهزيار.

(٢) الكافي: ج٦ ص٥٣٢ معَ اختلاف.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٧. وسيأتي برقم ١٧٣.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٧.

(٥) الكافي: ج٢ ص٩٥ ـ أمالي الطوسي: ج١ ص٢٠٧ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٠.

(٦) الضحى: ١١.

(٧) كذا، ولعله: وفي مازوّجه وخوّله.

فقالت: يارسول الله، تتعب نفسك وقد غفر لكَ ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر؟ فقال: ياعائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً(١).

حدّ الشكر

* [١٧١] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قال العبد المؤمن: «الحمدُ لله» يقول الله عزّ وجلّ: شكر عبدي النعم.

[١٧٢] عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام، إنّي سألتُ الله عزّ وجلّ أن يرزقني مالاً فرزقني، وسألتُ الله أن يرزقني ولداً فرزقني، وقد خفت أن يكون ذلكَ من استدراج! فقال: أما ـ والله ـ معَ الحمد فلا(٢).

[١٧٣] العلاء بن كامل قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام، أتاني الله بأُمور، لا أحتسبها، ولا أدري كيف وجهها؟ فقال لي: أوَ لا تعلم أنّ هذا من الشكر؟ وقال: لا تستصغر الحمد(٣).

* وقال في معنى الاستدراج: لذت الخبيث [كذا] أنّى يكون ذلكَ معَ الحمد، والحمد لا يوضع على نعمةٍ ـ صغرت ولاكبرت ـ إلّا رجح بها الحمد.

[١٧٤] سنان بن طريف قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام، قد خشيت أن أكون مستَدرَجاً، قال: ولِمَ؟ قلت: لأنّي دعوت الله أن يرزقني داراً فرزقني، ودعوتُ الله أن يرزقني ألف درهم فرزقني ألفاً، ودعوته أن يرزقني [خادماً فرزقني خادماً، قال: فأي شيء تقول؟ قال:] أقول: الحمدُ لله، قال: فما أعطيت أفضل ممّا أُعطيت(٤).

(١) مشكاة الأنوار عن المحاسن: ٢٥.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣١.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٧، وقد مرّ برقم ١٦٦.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٧.

[١٧٥] سعد بن عمر بن يزيد[١] قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أرى من هو شديد الحال مضيّقاً[٢] عليهِ العيش، وأرى نفسي في سعة من هذهِ الدُّنيا لا أمدّ يدي إلى شيء إلّا رأيت فيهِ ماأحبّ، قال: وقد أرى من هو أفضل منّي قد صرف الله ذلكَ عنه، فقد خشيت أن يكون ذلكَ استدراجاً من الله لي بخطيئتي! فقال: فلا والله، معَ الحمد، فلا والله[٣].

[١٧٦] عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرّيةً، فقال: اللهمّ لكَ عليّ إن رددتهم سالمين غانمين، أن أشكرك حقّ شكرك[٤]، قال: فما لبثوا أن جاؤوا كذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمدُ لله على سابغ نعم الله[٥].

[١٧٧] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل من أُمّتي يخرج إلى سوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو بثلث دينار، فيحمد الله إذا لبسه فما يبلغ ركبته حتّى يغفر له[٦].

[١٧٨] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله، فيعطيه الله من الأجر مايعطي الصائم، إنّ الله شاكر يُحِبّ أن يُحْمَد[٧].

[١٧٩] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء، فيوجب [الله] له [بها] الجنّة، ثمّ قال: يأخذ الإناء فيضعه على فيه، ثمّ يشرب فينحيّه وهو يشتهيه فيحمد الله ثمّ يعود فيشرب ثمّ ينحّيه، فيحمد الله، [ثمّ يعود

---

(١) في المشكاة والبحار: سعدان بن يزيد.

(٢) كذا في المشكاة وفي الأصل مضيّق.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨.

(٤) في المشكاة: الشكر.

(٥) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣١.

(٦) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨.

(٧) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨.

ويشرب ثمّ ينحّيه فيحمد الله] فيوجب الله لهُ بِهِ الجنّة(١).

النظر إلى المبتلين

[١٨٠] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل البلاء، فاحمدوا الله ولا تُسْمِعوهم، فإنّ ذلكَ يحزنهم(٢).

[١٨١] وعنه عليه السلام، وقال: لا تنظر إلى أهل البلاء، فإنّ ذلكَ يحزنهم(٣).

[١٨٢] وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: تقول ثلاث مرّات، إذا نظرت إلى المُبتلى، من غير أن تُسْمِعَهُ: «الحمدُ لله الذي عافاني ممّا ابتلاك بهِ، ولو شاء فعل» وقال: من قال ذلكَ، لم يصبه [ذلكَ] البلاء أبداً.

* [١٨٣] ونظر أبو عبد الله عليه السلام إلى أسود قد قطعت يداه، فولّى وجهه إلى الحائط، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أسألك العافية وأرغب إليكَ فيها وأحمدك عليها وعلى كلّ حال.

[سجدة الشكر]

[١٨٤] وعنه عليه السلام، قال: أيّما مؤمن سجد لله سجدة ليشكر نعمة من غير [الصلاة] كتب الله [له] بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفعَ لهُ بها عشر درجات في الجنّات(٤).

[١٨٥] علي بن عطيّة، عن هشام بن أحمر، قال: كنت أسير معَ أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة، إذ ثنى رجله عن دابّته، فخرّ ساجداً، فأطال وأطال ثمّ رفع رأسه وركب دابته، فقلت: جعلت فداك، رأيتك أطلت السجود فقال: إنّي

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨.

(٢) الكافي: ج٢ ص٩٨.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٣٢ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٩.

ذكرت نعمة الله عزّ وجلّ أنعمَ بها عليّ، فأحببت أن أشكر ربّي[١].

[١٨٦] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا ذكر أحدكم نعمة من الله، فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً، فلينزل وليضع خدّه على التراب، فإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة، [فليضع خدّه على قربوسه، فإن لم يكن يقدر] فليضع كفّه على خدّه ثمّ ليحمد الله على ما أنعمَ بهِ عليهِ[٢].

مجاورة الأغنياء

* [١٨٧] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لا تجالسوا الأغنياء، فيحقروا نعمة الله عزّ وجلّ.
* [١٨٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا تجاوروا الأغنياء، فيُنسوكم نعمة الله.

حقيقة الشكر

[١٨٩] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى بن عمران عليه السلام: ياموسى اشكرني حقّ شكري، قال: ياربِّ كيف أشكرك حقّ شكرك، والنعمة منك والشكر عليها نعمة منك ؟ فقال الله عزّ وجلّ: إذا عرفتَ أنّ ذلكَ منّي، شكرتني حقّ شكري[٣].

[١٩٠] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أنعمَ [الله] عليهِ بنعمة وعرفها بقلبه، فقد أدّى شكرها[٤].

[الزيادة بالشكر]

[١٩١] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيّما عبد مؤمن أنعمَ الله عليهِ بنعمة فعرفها

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٩.

(٢) الكافي: ج٢ ص٩٨.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٢.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٢.

بقلبه وحمدَ الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتّى يأمر الله لهُ بالزيادة، وذلكَ قول الله عزّ وجلّ: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم[(١)]﴾[(٢)].

[١٩٢] وعنه عليه السلام، قال: ماأنعمَ الله على عبد [من] نعمة، فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه حتّى يؤمر لهُ بالمزيد.

* [١٩٣] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رجلاً كتب إليهِ يخبره بنعم الله عليهِ، ومايرى من الزيادة فيها، فكتب إليهِ: مَنْ شَكَرَ الله تعالى زِيْدَ.

جوار النعم

[١٩٤] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أحسنوا جوار نعم الله، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما أنّها لم تنتقل عن أحد قطّ فكادت أن ترجع إليهِ[(٣)].

* [١٩٥] وعنه عليه السلام، قال: أحسنوا صحبة نعم الله، فقلّ مانُزعتْ من قوم ثمّ ردّت إليهم.

[ظهور] النعم

* [١٩٦] قال أبو عبد الله عليه السلام لحسين الصحاف: ياحسين، ماأظهر الله على عبدٍ النعم، حتى ظاهر عليهِ مؤونة الناس، فمن صبر لهم وقام بشأنهم، زاد الله في نعمه عليهِ، ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم، أزال الله عنه تلكَ النعم.

* [١٩٧] وعنه عليه السلام، قال: مامن عبدٍ تظاهرت عليهِ من الله نعم إلّا اشتدّت مؤونة الناس عليهِ، فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد عرض النعم للزوال، قال: قلت لهُ:

---

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٩.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٠.

جُعلتُ فداك، ومن يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم؟ فقال: إنّما الناس ـ والله في هذا الموضع ـ المؤمنون.

* [١٩٨] وعنه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من عظمت نعم الله عليهِ، عظمت مؤونة الناس عليهِ، فإن احتملها، وإلّا فقد عرضها للهلكة.

[١٩٩] قال رسول الله ﷺ: من قال: إنّي خير الناس، فهو شرّ الناس، ومن قال: إنّي في الجنّة، فهو في النار(١).

تضييع النعم

[٢٠٠] قال رسول الله ﷺ: ضغطة القبر تكفي المؤمن لما كان [منه] من تضييع النعم(٢).

[٢٠١] وعن رجل عن محمد بن الرضا ﷺ، قال: حملته من المدينة إلى الكوفة، فوصلني بأربع مائة دينار وكساني وكسا غلماني، قال: إنّي كلّمته في شيء، فقال: سبحان الله، أما علمت أنّه لا ينقطع المزيد من الله عزّ وجلّ حتّى ينقطع الشكر من العباد.

[٢٠٢] عن أبي عبد الله ﷺ، قال: من أنعمَ الله عليهِ بنعمة، فجاء عندَ تلكَ النعمة مزمار فقد كفر بها(٣).

* [٢٠٣] وعن أبي جعفر ﷺ، عن محمد بن علي بن الحسين:، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أهبطَ ملكاً من السماء إلى الأرض ليبلو خلقه، وفوّض إليهِ، قال: فمرّ على رجل أعمى لم ير الدُّنيا قطّ وهو يسأل، فقال لهُ: ماأُمنيّتك من الدُّنيا؟ قال: أن أرى

---

(١) مشكاة الأنوار: ٣٣٣.

(٢) في جامع الأحاديث: ص٩٤: ضغطة القبر للمؤمن تكفير لما كان من تضييع النعم.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٣٣٣، وفيهِ: فقد كفرها.

موضع قدمي ، فأنبسط في الأرض ، أطلب من فضل الله ، قال : أرأيت إن فعل الله ذلكَ بكَ ورزقك ، هل تردّ سائلاً أبداً؟ فقال : لا ، وعزّة ربّنا .

فتناول من الأرض قبضة قبض منها ، ثمّ جعل لهُ منها ناظرين فعمرتها موضع عينيه ، فقال لهُ : انظر بإذن الله ، فإذا هو بصير ، ثمّ أعطاه ناقة فقال : استعن بها على دهرك .

قال : فصار منها قطار لا يرى طرفاه؛

ثمّ مضى ، فمرّ على مقعد يسأل الناس على ظهر طريق ، فقال لهُ : ماأُمـنيّتك؟ قال : أن يبسط الله لي قدمي فانتشر في الأرض وألتمس من فضل الله ، قال : أفرأيت إن فعل الله بكَ ذلكَ ورزقك فهل تردّ سائلاً أبداً؟ قال : لا ، وعزّة ربّي ؛

فمسح رجله وساقه ، ثمّ قال : مسحَ الله مابك .

فإذا هو مبسط ، ثمّ أعطاه بقرة، فقال : استعن بها على دهرك .

فصار منها قطار لا يرى طرفاه؛

ثمّ مرّ، فإذا مجذوم على ظهر الطريق يسأل الناس ، فقال : ماأُمنيّتك من الدُّنيا؟ قال : يمسح الله مابي ، فقد قذرني أهل الأرض حتّى أهل بيتي ، قال : أفرأيت إن فعل الله ذلكَ بكَ ورزقك ، هل تردّ سائلاً؟ فقال : لا ، وعزّة ربّي ؛

فأخذ بعضده ثمّ قال : مسح الله مابك، فعوفي وذهب عـنه مـا كـان بجسـده، وأعطاه نعجة وقال لهُ : استعن بها على دهرك ؛

فصار قطار لا يرى طرفاه؛

ثمّ عــرج إلى السماء ، فمكث مــاشاء الله ، ثمّ هــبط عـلى الأعـمى ، فـقال : يا عبدالله، غريب مسكين منقطع، فبكرة من بكراتك أستعين بها على سفري وأبلغ عليها أهلي، أسألك بعزّة ربّك لما فعلت .

فقال : ياعبد الله ، اذهب إلى عملك ، فلو كان كلّ من جاء يسألني بكرة مـن بكراتي أعطيته أوشك أن أبقىٰ ولا شيء لي .

فقال لهُ: أولا تذكر أنّك كنت على ظهر الطريق أعمى تسأل الناس، فـأتاك آتٍ فقال: ماأمنيّتك من الدُّنيا؟ فقلت: أن أرى موضع [قدمي]، فقال: أرأيت إن فعل الله بكَ ذلكَ هل تردّ سائلاً أبداً؟ فقلت: لا، وعـزّة ربّي، فـدعا الله لك حـتى أبصرت وأعطاك ناقة فصار منها ما أرى؟!

فقال: ماأعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: اللهُمّ إنّه عبد كفر نعمتك عنده، ونكث عهدك، فاردده إلى ماكان.

قال: فأخرجت الأرض بما كان فيها، ورجع إلى ماكان.

ثمّ مرّ بالمقعد، فقال لهُ: ياعبد الله، عبد غريب مسكين منقطع بـهِ، بـقرة مـن بقراتك أستعين بها على سفري هذا أو أبلغ بهـا إلى أهـلي، أسألك بـعزّة ربّك لمـا فعلت؟!

فقال: ياعبد الله، اذهب إلى عملك، لو كان كلّ من جاء يسألني بقرة أعطيته، أوشك أن أبقَ [و] لا شيء لي.

فقال: ياعبد الله أتذكر أنّك كنت مقعداً على ظهر الطريق تسأل الناس فأتاك آتٍ، فقال: ماأُمنيّتك؟ فقلت: يبسط الله لي رجلي، فقال: أرأيت إن فعل الله ذلكَ بك ورزقك هل تردّ سائلاً؟ فقلت: لا، وعزّة ربّي، فدعا الله لكَ، فذهب ماكان بكَ وأعطاك بقرة؟

فقال: ماأعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: اللهُمّ عبدك كفر نعمتك ونكث عهدك فاردده إلى ماكان فيه.

فأخرجت الأرض بما فيها، وعاد إلى ماكان فيهِ.

قال: ثمّ مرّ بالمجذوم، فـقال: يـاعبد الله، عـابر سـبيل مـنقطع بـهِ، فـنعجة من نعاجك أسـتعين بهـا عـلى سـفري وأبـلغ إلى أهـلي، أسألك بـعزّة ربّك لمـا فعلت؟!

فقال: ياعبد الله، لا تعجل، عافاك الله، ماسألني أحد قـبلك، بـعزّة ربّي إنّي

كنت من حالي وجاءني رجل فدعا الله فمسح الله ما بي، فجعلت على نفسي، بعزّة ربّي أن لا أردّ سائلاً، وأنتَ أوّل من سأل، كما أنتَ حتّى أشاطرك.

قال: فجمعَ الشياه، ثمّ قسّمها قسمين، ثمّ قال لهُ: تخيّر، قال: ياعبد الله، أنا صاحبك ولا حاجة لي فيهِ، إنّ الله ابتلاك فوجدك شاكراً.

قال أبو جعفر بن علي بن الحسين عليهما السلام: فنَعَمُ تهامة كلّها أقبلها تلكَ الشاة.

[٢٠٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ داوُد النبي عليه السلام قال: ياربِّ أخبرني بقريني في الجنّة ونظيري في منازلي، فأوحى الله تعالى إليهِ ذلكَ متّىٰ أبو يونس، قال فاستأذنَ الله في زيارته، فأذن له، فخرجَ هو وسليمان ابنه عليهما السلام حتّى أتيا موضعه فإذا هما ببيت من سعف فقيل لهما: هو في السوق، فسألا عنه في السوق؟ فقيل [لهما]: اطلباه في الحطّابين، فسألا [عنه] فقال لهما جماعة من الناس: [نحن ننتظره، الآن يجيء، فجلسا ينتظرانه، إذ أقبل وعلى رأسه] وقر من حطب، فقام إليهِ الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله وقال: من يشتري طيباً بطيّب؟ فساومه واحد وزاده آخر حتّى باعه من بعضهم، قال: فسلّما عليهِ فقال: انطلقا [بنا] إلى المنزل، فاشترى طعاماً بما كان معه ثمّ طحنه وعجنه في نقير له، ثمّ أجج ناراً وأوقدها ثمّ جعل العجين في تلكَ النار، وجمعا وجلس معهما يتحدّث ثمّ قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذرّ عليها ملحاً ووضعَ إلى جنبه مطهرة ملأَ ماءٍ وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة، فلمّا رفعها إلى فمه قال: «بسم الله» فلمّا ازدردها قال: «الحمد لله» ثمّ فعل ذلك بأُخرى وأُخرى، ثمّ أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلمّا وضعه قال: الحمد [لله] ياربّ، من ذا الذي أنعمت عليهِ وأوليته مثل ماأوليتني؟ قد صحّحت جسمي وبصري وسمعي وقوّيتني حتى ذهبت إلى شجر لم أغرسه ولم أهتمّ لحفظه، جعلته لي رزقاً وسقت إليّ من اشتراه منّي فاشتريت بثمنه طعاماً لم أزرعه، وسخّرت [لي] النار فأنضجته، وجعلتني آكله بشهوة أقوى بها

على طاعتك، فلكَ الحمد.

قال: ثمّ بكى؛ فقال داوُد: سليمان يابُنيّ، قم فانصرف بنا، فإنّي لم أر قط عبداً أشكر لله من هذا.

* [٢٠٥] وقال أبو عبد الله عليه السلام: فقل: «الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات».

* [٢٠٦] قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان في رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه قط.

[الحلم]

[٢٠٧] وعنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماأعزّ الله بجهلٍ قطّ، ولا أذلَّ بحلم قطّ[١].

[٢٠٨] وقال عليه السلام: كفى بالحلم ناصراً، فإذا لم تكن حليماً، فتحلّم[٢].

[٢٠٩] وذكر أبو عبد الله عليه السلام في مجلس فنال منه الحسن بن الحسن، فبلغه ذلكَ وهو في فراشه، قد أخذ الشعار فقال: ياجارية «ضعي لي ماء» فأتي بهِ، فتوضأ، ثمّ قام في مسجد بيته فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يارِبِّ إنّ فلاناً ـ بالذي أتاني عن الحسن بن الحسن ـ وهو يظلمني، فقد غفرتها لهُ ولا تأخذه ولا تقائسه، أي ربّ».

فلم يزل يلحّ في الدُّعاء إلى ربّه ثمّ التفتَ إلى الرجل فقال: انصرف، رحمك الله، فانصرف، ثمّ زاره بعدَ ذلكَ[٣].

[٢١٠] وقال علي بن الحسين عليه السلام: إنّه ليعجبني الرجل [أن] يدركه حلمه عندَ غضبه[٤].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١١٢ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢١٦.

(٢) الكافي: ج٢ ص١١٢.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢١٦.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢١٦.

كظم الغيظ

[٢١١] أبو جعفر عليه السلام : ماظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافىء بها فكظمه ، إلّا أبدله [الله] مكانها عزّاً .

فقال: من كظم غيظه وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً إلى يوم القيامة(١).

قبول العذر

* [٢١٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقبلوا العذر من كلّ منفعل ، محقّاً كان أو مبطلاً ، ومن لم يتقبل العذر من منفعل ، كان محقّاً أو مبطلاً فلا تناله شفاعتي .

[٢١٣] علي بن الحسين عليه السلام قال : إن شتمك رجل عن يمينك، ثمّ تحوّل إلى يسارك ، فاعتذر إليكَ فاقبل منه .

* [٢١٤] وعن الرضا عليه السلام : إنّه أتاه رجل فقال : إنّي كنت مسرفاً على نفسي وكنت أقدم وأسرع إليك ، فادع الله لي ، واستغفر لي ، واقبل عذري ، فقال : أنا أقبل عذرك ، ولو لم أقبل كان خلاف قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : ﴿ فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم ولو كنتَ فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ﴾(٢) .

* [٢١٥] وقال أبوعبدالله عليه السلام لرجل: إذا سألت مؤمناً بحاجة فاعتذرَ ، فاقبل عذره، وإن ظننت أنّ الأمر بخلاف ماقال؛ وإذا سألت منافقاً حاجة فخيفه(٣) وإن عرفت عذره.

الأذى

* [٢١٦] قال علي بن الحسين عليه السلام : أقِلْ ، ياحمزة ، أمِطْ الناس من عرضك .

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن : ٢١٧.

(٢) آل عمران : ١٥٩.

(٣) كذا في الأصل.

[٢١٧] وقال أبو عبد الله عليه السلام : لأبي الصلت الحضرمي : إنّي أحسبك إذا شُتم عليٌّ بين يديك، لو استطعت أن تأكل لحمَ شاتمه لفعلت؟ فقلتُ : إي، والله، جعلت فداك إنّي لهكذا، فقال: لا تفعل، فوالله لربما سمعتُ من شتم عليّاً ومابيني وبينه إلّا أُسطوانة، فأستتر منه حتى أفرغ من صلاتي، ثمّ أمرّ به فأصافحهُ وأسلّم عليهِ(١).

* [٢١٨] وقال بعضهم : انتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى المسجد، فلق رجلاً فأحفى بهِ في السؤال، وسلّم عليهِ، فسألناهُ عن الرجل؟ فقال: أما أنّه ليس في المدينة أسبّ لأمير المؤمنين عليه السلام من ذلكَ الرجل.

[٢١٩] وقال عليه السلام لمرازم: يامرازم، لا يكن بينك وبين الناس إلّا خير، وإن شتمونا(٢).

[٢٢٠] وقال عليه السلام : ما كان ولا يكون ولا هو كائن إلى يوم القيامة [نبيّ] ولا مؤمن إلّا وله جار يؤذّيه(٣).

[٢٢١] وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما كان ولا يكون وليس ذاك بكائن إلى يوم القيامة نبيّ ولا مؤمن إلّا وله رحم يؤذيه(٤).

العفو

[٢٢٢] قال النبي صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على خير أخلاق أهل الدُّنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك.

* [٢٢٣] بعضهم قال: سمعتُ عبداً صالحاً يقول: إنّ مناديّاً يُنادي يوم القيامة: ألا من كان لهُ على الله أجر، فليقم، فلا يقوم إلّا من عفا، ثمّ قرأ عليه السلام : ﴿فمن عفى

(١) المحاسن: ٢٥٩.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨٣.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨٣.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٨٣.

وأصلح فأجره على الله ﴾[١].

[٢٢٤] وقال النبيّ ﷺ: عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد إلّا عزّا، فتعافوا يعزّكم الله[٢].

[٢٢٥] وقيل أُتِيَ النبي ﷺ باليهوديّة التي سمّت الشاة، فقال لها: ماحملك على ماصنعت؟ فقالت: قلتَ: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان مَلِكا أرحت الناس منه، فعفا رسول الله ﷺ عنها[٣].

[٢٢٦] أبو عبد الله عليه السلام، قال: كان صفوان بن أمية متكئاً[٤] في المسجد ورداؤه تحتَ رأسه، فقام ليبول، ثمّ جاء فوجدَ رداءه قد ذهب، فطلبَ صاحبه فوجده في يده، فقدّمه إلى رسول الله ﷺ فأمر أن يقطع يده [فقال: أتقطع يده] لمكان ردائي؟ فأنا أهبه [له] فقال عليه السلام: ألا كان هذا قبل أن يُنتهىٰ بِهِ إليّ؟!

[٢٢٧] أبو عبد الله عليه السلام قال: بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بشر[٥] بن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه فرّ به أمير المؤمنين عليه السلام[٦] في بني أسد فقام إليهِ نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته فبعثَ إليهِ علي عليه السلام فأتوه بهِ فأمر بهِ أن يضرب فقال [له] نعيم: أما والله [إنّ المقام معكَ لذلّ وإنّ فراقك لكفر.

فلمّا سمعَ ذلكَ منه قال: قد عفونا عنك، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾[٧] أمّا قولك:] إنّ المقام معكَ لذلّ، فسيّئة قد اكتسبتها [و] أمّا قولك: إنّ فراقك كفر، فحسنة قد اكتسبتها، وهذهِ بهذهِ.

---

(١) الشورى: ٤٠.

(٢) الكافي: ج٢ ص١٠٨ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٢٨.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٢٨.

(٤) في البحار: راقداً.

(٥) في البحار: لبيد.

(٦) في الأصل: رسول الله ﷺ.

(٧) المؤمنون: ٩٦.

حسن الخلق

[٢٢٨] قال النبي ﷺ : قال جبرئيل ؑ : قال الله عزّ وجلّ : هذا دين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه إلّا السخاء وحسن الخلق.

[٢٢٩] وقال أبو عبد الله ؑ : لا حسب كحسن الخلق[١].

[٢٣٠] وقال علي بن الحسين ؑ : ما [يوضع] في ميزان امرئ مسلم يوم القيامة أفضل من حسن الخلق.

[٢٣١] وقال أبو عبد الله ؑ : إذا خالطت الناس. فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس، إلّا كانت يدك العليا عليه فافعل[٢]. فإنّ العبد يكون فيهِ بعض التقصير من العبادة ويكون لهُ خلق حسن[٣] فيبلغه الله بخلقه درجة [الصائم] القائم.

[٢٣٢] أبو عبد الله ؑ ، قال: إنّ مولى لرسول الله ﷺ توُفّي، فأمر أن يحفروا لهُ، فقالوا: مانقدر على أن نحفر لهُ لأنّا لا نأتي مكاناً إلّا وجدناه شديداً، فقال: لم، فوالله إنّه كان حسنِ الخلق[٤].

[٢٣٣] وقال ﷺ : [ما] حسّن الله خَلْق إنسان وخُلُقه إلّا استحيا أن يطعم النار لحمه[٥].

طلاقة الوجه

[٢٣٤] قال أبو عبد الله ؑ : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجبَ الله لهُ

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٢١.

(٢) المحاسن: ٣٥٨.

(٣) في البحار: حسن خلق.

(٤) قريبٌ منه في البحار ١٧ / ٢٨٨ ح٥٧.

(٥) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٢٢.

الجنّة : الإنفاق من إقتار ، والبشر بجميع العالم [والإنصاف من] نفسه[١] .

[٢٣٥] وقال عليه السلام : البشر الحسن وطلاقة الوجه مكسبة للمحبّة [وقربة من الله ، وعبوس الوجه وسوء البشر مكسبة] للمقت وبعد من الله .

قال صلى الله عليه وآله : رحمَ الله كلّ سهل طلق[٢] .

* [٢٣٦] وأوصى صلى الله عليه وآله رجلاً فقال : الق أخاك بوجه منبسط[٣] .

* [٢٣٧] وقال أبو جعفر عليه السلام : مايمنعك أن تهديَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : وكيف لي بذلكَ ؟ قال : تدخل السرور على أخيك المؤمن ، قلت : أليس إن قدرت ؟ قال : بلى ، قلت : فإن لم أقدر ؟ قال : إنّ الله أولى بعذر لي [كذا] ثمّ قال : إن لم تقدر كما رغبت فتعرّض للمؤمنين في الطريق ، فإذا لقيت أحدهم فاضحك في وجهه ، وقل :« ماأحسن وجهك اليوم » فإنّك تسرّه بذلكَ فيكتب لكَ ثوابه .

قلت : جعلتُ فداك يكتب لي ثواب من يسرّ ويصل ، فقال : يامحمّد ، هيهات ، الله أعلى وأجلّ من أن يخدع حبيبه ، إنّما يكتب لكَ ثواب من يسرّ ويصل ، إذا لم تقدر ، فإذا قدرت فلا ، أما إنّي كثيراً ماأفعله .

[٢٣٨] أبو عبد الله عليه السلام : تبسّم المؤمن في وجه أخيه المؤمن حسنة[٤] .

[٢٣٩] قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضلكم أحسنكم أخلاقاً [الموطّؤون أكنافاً] الذين يألفون [و] يؤلَفون وتُوطَؤُ رحالهم[٥] .

[٢٤٠] وقال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن يألف الناس ويألفونه على

---

(١) الكافي : ج٢ ص١٠٣ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٧٩ .

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٨٠ .

(٣) الكافي

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٨٠ .

(٥) الكافي ٢ / ١٠٢ ح١٦ . مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٨٠ .

طاعة الله(١).

[٢٤١] وقال أبو عبد الله عليه السلام: لكلّ شيء شيء يستريح إليهِ، وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيهِ المؤمن، كما يستريح الطير إلى شكله، أوَ ما رأيت ذلك؟

السخاء

[٢٤٢] أبو عبد الله عليه السلام: السخيّ الكريم الذي ينفق ماله في حقّ(٢).

[٢٤٣] وقال عليه السلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ(٣).

[٢٤٤] وقال النبي صلى الله عليه وآله: الجنّة دار الأسخياء(٤).

[٢٤٥] وقال الرضا عليه السلام: السخاء شجرة في الجنّة، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة(٥).

[٢٤٦] وقال عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه.

بسط الكف

* [٢٤٧] قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الناس إيماناً أبسطهم كفّاً.

[٢٤٨] وسأل رجل أبا الحسن الأوّل عليه السلام في الطواف، فقال: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إنّ لكلامك وجهين:

فإنّ كنتَ تسأل عن المخلوق؟ فإنّ الجواد الذي يؤدّي ماافترضَ الله عليهِ؛

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٨٠.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣٠.

(٣) معاني الأخبار: ٢٥٦ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣٠.

(٤) جامع الأحاديث ص ٧٠ ومشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٢٩.

(٥) معاني الأخبار: ٢٥٦ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣٠ معَ اختلاف.

وإن كنتَ تسأل عن الخالق ؟ فهو الجواد إن أعطى والجواد إن منع ، لأنّه إن أعطاك أعطاك ماليس لكَ ، وإن منعك منعك ماليس لكَ(١) .

* [٢٤٩] وقال موسى بن جعفر عليه السلام : ماأقبحَ بالرجل أن يُسأل الشيء ، فيقول: لا .

[٢٥٠] وقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك ، فأكرم وجهك عن ردّه .

[الإنفاق]

[٢٥١] قال النبي صلى الله عليه وآله : لم نُبعث لجمع المال ولكن لإنفاقه(٢) .

[٢٥٢] وقال أبو جعفر عليه السلام : تنزِلُ المعونة من السماء على العبد على قدر المؤونة .

[٢٥٣] ومن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة(٣) .

[٢٥٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿كذلكَ يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم﴾(٤) ، قال : هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله [بخلاً ، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل بهِ في طاعة الله أو في معصيته ، فإن عمل بهِ في طاعة الله] رآه في ميزان غيره ، فزاده حسرة ، وقد كان المال له ، وإن كان قد عمل في معصية ، قوّاه بذلكَ المال حتّى عمل بهِ في معصية الله .

[المروءة]

[٢٥٥] معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه عندَ معاوية ، فقال لهُ : ياأبا محمّد خبّرني عن المروءة ، فقال : حفظ

---

(١) بحار الأنوار من معاني الأخبار : ج٤ ص١٧٢ .

(٢) مشكاة الأنوار : ١٨٣ .

(٣) الكافي ٤ / ٤٣ح٣ .

(٤) البقرة : ١٦٧ .

الرجل دينه وقيامه في صلاح صنيعته وحسن منازعته وإفشاء السلام ولين [الكلام و] الكنف والتحبّب إلى الناس(١).

[٢٥٦] وعنه عليه السلام، قال: المروءة مروءتان، مروءة الحضر، ومروءة السفر؛

فأمّا مروءة الحضر، فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه؛

فأمّا مروءة السفر، فبذل الزاد والمزاح في غير مايسخط الله وقلّة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم إذا فارقتهم(٢).

* [٢٥٧] ومرّ أبو عبد الله عليه السلام برجل قد أمّ رجلاً، فقال: مايقعدك يافلان، فقال: إنّ لهذا عليّ حقّاً، قال: وماهو، فذكر شيئاً يسيراً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله، مابلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا إيمان لمن لا مروءة له.

* [٢٥٨] قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن يطبع على الصبر على النوائب.

[٢٥٩] وقال عليه السلام: إنّ من بقاء الإسلام وبقاء المسلمين، أن تصير الأموال عندَ من يعرف فيها الحقّ ويصنع فيها المعروف.

وإنّ من فناء الإسلام والمسلمين، أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف الحق ولا يصنع فيها المعروف(٣).

الغيرة

[٢٦٠] قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله غيور يحبّ الغيور، ولغيرته حرّمَ الفواحش ماظهر منها ومابطن(٤).

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٧. وفيه: ضيعته، بدل (صنيعته) وفيه: الكف، بدل (الكنف).

(٢) معاني الأخبار: ٢٥٨.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٨٣.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣١.

[٢٦١] وقال النبي ﷺ: كان إبراهيم عليه السلام غيوراً، وأنا أغير منه، وجدع الله أنف من لا يغار من المؤمنين ومن المسلمين(١).

[٢٦٢] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لم يغر الرجل، فهو منكوس القلب(٢).

* [٢٦٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشيطان يقال لهُ: الفقير، وإذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط، ودخل عليهِ الرجال، وضعَ ذلكَ الشيطان كلّ عضو منه على مثله من صاحب البيت ثمّ نفخَ فيهِ نفخة فلا يغار بعدها، حتّى تؤتى نساؤه فلا يغار.

* [٢٦٤] وقال أبو جعفر عليه السلام: الديّوث الذي يعيش بفجور امرأته.

[٢٦٥] وقال علي عليه السلام: لا يحبّنا مخنّث ولا ديّوث.

[٢٦٦] وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: عورة المؤمن حرام، فمن اطّلع على مؤمن في منزله بغير إذنه، فدمه مباح للمؤمن في تلكَ الحال.

[٢٦٧] وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيّما رجل اطّلع في دار قوم لينظر إلى عوراتهم، فرموه ففقؤوا عينه، فلا دية له(٣).

[٢٦٨] ودخل ابن امُّ مكتوم على النبي ﷺ وعنده حفصة وعائشة، فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: يارسول الله، إنّه أعمى، فقال ﷺ: إن لم يركما، فإنّكما تريانه(٤).

[٢٦٩] وقال النبي ﷺ: لا تعلّموا النساء الكتابة ولا تسكنوهنّ الغرف، وعلّموهنّ المغزل وسورة النور.

* [٢٧٠] وقال أمير المؤمنين ﷺ: الغيرة غيرتان: غيرة حسنة جميلة يحصن بها

---

(١) المحاسن: ١١٥.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣٦. وفي المحاسن عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٢٣٧.

(٤) الكافي: ج ٥ ص ٥٣٤.

الرجل أهله وماله؛ وغيرة توقع صاحبها في النار، يغار الرجل، فيقذف محصنة أو ليضرب رجلاً بالسيف.

[الجرأة]

[٢٧١] سأل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام مسائل، فقال في جملتها: ماالجراءة؟ فقال: موافقة الأقران.

الحياء

[٢٧٢] قال النبي صلى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة[١].

[٢٧٣] وقال النبي صلى الله عليه وآله: من ألق جلباب الحياء، فلا غيبة لهُ.

[٢٧٤] وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت الرجل لا يستحي ممّا قال، ولا ممّا قيل له، فاعلم أنّه لِغَيّةٍ أو شرك شيطان.

* [٢٧٥] وقال أبو جعفر عليه السلام: إذا طلبت الحاجة، فلا تطلبها بالنهار، واطلبها بالليل، فإنّ في الوجه الحياء.

[الصدق]

[٢٧٦] عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كونوا دعاة للناس إلى الخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع[٢].

* [٢٧٧] وقال عليه السلام: من صدق لسانه زكا عمله.

[٢٧٨] وواعد النبي صلى الله عليه وآله رجلاً فجلس على صخرة، فقال لهُ أصحابه: يارسول الله لو تحوّلت إلى الظلّ، فقال: وعدته إلى هاهنا، وإن لم يجيء كان

---

(١) جامع الأحاديث: ص٧٣.

(٢) الكافي: ج٢ ص٧٨.

منه المحشر.

❊ [٢٧٩] قال النبي ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليفِ وعده[١].

❊ [٢٨٠] علي بن حمزة قال: قلتُ لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يهوديّ أو نصرانيّ لهُ عندي أربعة آلاف درهم، فهلك، أيجوز أن أُصالح ورثته ولا أعلمهم كم كان؟ قال: لا، حتّى تخبرهم.

❊ [٢٨١] وخطب رسول الله ﷺ امرأة، فقالت: يارسول الله، كان بيني وبين ابن عمّي خلوة، فتوثّق منّي وتوثّقت منه، فقال لها: إنّي أحبّ لكِ الوفاء.

[الأمانة]

❊ [٢٨٢] قال النبي ﷺ: الأمانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر.

[٢٨٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ قاتل عليّ ائتمنني على الأمانة، لأدّيتها إليهِ[٢].

[٢٨٤] عبد الله بن سنان قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وقد صلّى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد، فقلت: يابن رسول الله، إنّ بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها وليس يدفع إليكم خمسكم، فنؤدّيها إليهم؟ فقال: وربّ هذهِ القبلة ـ ثلاث مرّات ـ لو أنّ ابن ملجم قاتل عليّ أبي ـ وإنّي لأطلبه وهو متسترّ، لأنه قتل أبي ـ ائتمنني على الأمانة لأدّيتها إليهِ[٣].

[٢٨٥] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء.

[٢٨٦] وقال أبو عبد الله عليه السلام: لو استنصحني ضارب عليّ بالسيف واستشارني

(١) الكافي ٢ / ٣٦٤ ح ٢.

(٢) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٥٢.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ٥٢.

ثمّ قبلت ذلكَ منه، لأدّيت إليهِ الأمانة.

البرّ بالوالدين

[٢٨٧] قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، والبرّ بالوالدين، والجهاد في سبيل الله[١].

[٢٨٨] زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبد الواحد[٢] الأنصاري في برّ الوالدين، في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ فظننّا أنّها الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً﴾ فلمّا كان بعدُ، سألته فقال: هي التي في لقمان: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لكَ بهِ علم فلا تطعهما﴾ فقال: إنّ ذلكَ أعظم أن يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لكَ بهِ علم﴾ فقال: لا، بل يأمر بصلتهما، وإن جاهداه على الشرك مازاد حقّهما إلّا عظماً[٣].

[٢٨٩] [عن أبي الحسن موسى عليه السلام]: ومن حقّ الوالد على الولد، أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له[٤].

[٢٩٠] وقال أبو عبد الله عليه السلام: مايمنع أحدكم أن يبرّ والديه حيّين أو ميّتين، يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما [ويحجّ عنهما] ويصوم عنهما، فيكون الذي صنعَ لهما، وله مثل ذلكَ، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً[٥].

---

(١) المحاسن: ٢٩٢.

(٢) في الأصل: لعبد الله.

(٣) الكافي: ج ٢ ص١٥٩.

(٤) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٥٩.

(٥) الكافي: ج ٢ ص١٥٩ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٥٩.

[٢٩١] وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لي أبوين لا يعرفان الحقّ ، قال : تبرّهما كما تبرّ المسلمين ممّن يعرف الحقّ .

[٢٩٢] وقال النبي صلى الله عليه وآله : إيّاكم ودعوة الوالد ، فإنّها تُرفع على السحاب [حتّى ينظر الله تعالى إليهِ] فيقول الله عزّ وجلّ : ارفعوها [إليّ حتّى] أستجيب لهُ ، وإيّاكم ودعوة الوالد ، فإنّها أحدّ من السيف .

[٢٩٣] وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين؟ فقال : ابرر أُمّك ابرر أُمّك ابرر امّك ، [ابرر أباك] ابرر أباك ابرر أباك ، فبدأ بالأُمّ قبل الأب(١) .

* [٢٩٤] وقال آخر : يارسول الله لم أترك شيئاً من القبيح إلّا وقد عملته وهل لي من توبة؟ فقال لهُ صلى الله عليه وآله : هل بقي من والديك أحد؟ فقال : نعم، أبي ، فـقال : اذهب وابرره ، فلمّا ولّى، قال النبي صلى الله عليه وآله : لو كانت أُمّه .

[٢٩٥] وقال صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يُمدّ لهُ في عمره، ويبسط لهُ في رزقه ، فليصل أبويه ، فإنّ صلتهما من طاعة الله .

[٢٩٦] وقال رجل لأبي عبد الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبي قد كبر [جدّاً وضعف] فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال : إن استطعت أن تلي ذلكَ منه فافعل ، [ولقّمه بيدك] فإنّه جُنّةٌ لكَ غداً .

[٢٩٧] و [قال أبو عبد الله عليه السلام] : من السنّة [والبرّ] أن يكنى الرجل باسم أبيه ، .

[٢٩٨] وقال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث لابدّ من أدائهنّ على كلّ حال ، الأمانة إلى البرّ والفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين وإن كانا فاجرين(٢) .

[٢٩٩] قال أبو عبد الله عليه السلام : كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دقّ .

---

(١) مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٥٩ . والكافي ٢ / ١٦٢ ح١٧ ومابين المعقوفين منه .

(٢) الكافي : ج٢ ص١٦٢ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٦١ .

[٣٠٠] وقال عليه السلام : أدنى العقوق « أُفّ » ولو علم الله سبحانه شيئاً أهون منه لنهى عنه(١).

[٣٠١] وقال عليه السلام : من نظر إلى أبويه نظر ماقت ـ وهما ظالمان [له] ـ لم يقبل [الله] لهُ صلاة(٢).

الولد

[٣٠٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة الرجل الولد الصالح ، [الولد الصالح] ريحانة من الله قسّمها بين عباده، وإنّ ريحانتي [من الدُّنيا] الحسن والحسين عليهما السلام سمّيتهما باسم سبطي بني إسرائيل شَبَراً وشُبَيْراً .

[٣٠٣] وقال علي بن الحسين عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون لهُ ولد يستعين بهِ .

الأولاد

[٣٠٤] وقال النبي صلى الله عليه وآله : اختاروا لنطفكم فإنّ الخال أحد الضجيعين .

[٣٠٥] وقال رجل : يارسول الله صلى الله عليه وآله ماحقّ ابني هذا؟ قال : تحسّن اسمه وأدبه ، وتضعه موضعاً حسناً .

في الأسماء

[٣٠٦] قال أبو عبد الله عليه السلام : [هذا محمّد، أذن لهم في التسمية بهِ، فـ] من أذن لهم في يس ـ يعني التسمية ـ وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله(٣)؟ .

(١) الكافي : ج٢ ص٣٤٨ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن : ١٦٢ .
(٢) الكافي : ج٢ ص٣٤٩ .
(٣) الكافي : ج٦ ص٢٠ .

[٣٠٧] وقال النبي ﷺ: لا تسمّوا أولادكم الحكم ولا أبا الحكم، فإنّ الله تعالى هو الحكم(١).

* [٣٠٨] ونهى النبي ﷺ عن الأسماء من ذلكَ: مالك وخالد وحكم وحكيم.

* [٣٠٩] وقال أبو عبد الله عليه السلام: سمّوا أولادكم بأسماء العبوديّة، يعني عبد الله وعبد الرحمن.

[٣١٠] وقال الرضا عليه السلام: البيت الذي فيهِ محمّد، ليبجّلوه وليوقّروه وليسمّعوه وليسرّوه، فسمّه، والبيت الذي فيهِ محمّد يصبح أهله بخير ويمسون بخير.

[٣١١] وقال: لا يولد لنا مولود إلّا سمّيناه محمّداً، فإذا مضى سبعة أيّام إن شئنا غيّرنا وإن شئنا تركنا.

[٣١٢] كان علي بن الحسين عليه السلام: إذا بشّر بولد لا يسأل: أذكر هو أم أُنثى؟ حتّى يقول: أسويّ؟ فإذا كان سوّياً قال: الحمدُ لله الذي لم يخلق منّي شيئاً مشوّهاً(٢).

الولد

[٣١٣] أبو جعفر عليه السلام قال: من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف من شبهه خلقه وخلقته وشمائله.

[٣١٤] وكان أبو إبراهيم عليه السلام يقول: سعد امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من نفسه ولد، ثمّ قال: وقد أراني الله خلفي من نفسي، وأشار إلى أبي الحسن عليه السلام.

[٣١٥] أبو عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله ليرحم الوالد لشدّة حبّه لولده.

* [٣١٦] وقال النبي ﷺ: رحمَ الله من أعان ولده على برّه، [قيل:] كيف يعينه؟

---

(١) علل الشرائع ج٢ ص ٢٧٠.

(٢) مكارم الأخلاق من المحاسن: ٢٦٢.

قال: يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يريعه، ولا يخرق، بهِ فليس بينه وبين أن يصير في حدّ من حدود الكفر إلّا أن يدخل في عقوق أو قطيعة، ولا يدخل الجنّة عاقّ ولا قاطع رحم ولا من أرخىٰ إزاره خيلاءً[1]، يعفو عن سيئه، ويدعو لهُ فيما بينه وبين الله.

[٣١٧] وقال ﷺ: من قبّل ولده كان لهُ حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دُعي الأبوان فكسيا حلّتين يضيء من نورهما وجوه أهل الجنّة.

[٣١٨] وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ماقبّلت صبياً قطّ، فلمّا ولّى، قال النبي ﷺ: هذا رجل عندنا إنّه من أهل النار.

[٣١٩] ورأى ﷺ رجلاً من الأنصار [له] ولدان قبّل أحدهما وترك الآخر، فقال عليهِ السلام: هلّا واسيت بينهما.

[٣٢٠] وقال بعضهم: شكوت إلى أبي الحسن موسى ﷺ ابنا لي فقال: لا تضربه، واهجره ولا تُطِلْ.

* [٣٢١] وقال ﷺ: إذا وعدتم الصبيان فأوفوا لهم، فإنّهم يرون أنّكم أنتم الذين ترزقونهم، وإنّ الله عزّ وجلّ ليس يغضب بشيء كغضبه للنساء والصبيان.

[٣٢٢] وكان النبي ﷺ [إذا أصبح] مسح على رؤوس ولده، وولد ولده.

[٣٢٣] وصلّى بالناس يوما فخفّف في الركعتين الأخيرتين فلمّا انصرف قال لهُ الناس: يارسول الله رأيناك [خفّفت] هل حدث في الصلاة أمر؟ [قال:] وما ذلكَ؟ قالوا: خفّفت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أوَماسمعتم صُراخ صبيّ؟

* [٣٢٤] قال: سألت أبا الحسن الرضا ﷺ عن الرجل يكون [ولده] بعض أحبّ إليهِ من بعض أو يقدّم بعض ولده على بعض؟ فقال: نعم، قد فعلَ ذلكَ أبو عبد الله،

(١) كان في الأصل: أرجى ارادة جيلاء، فهو تصحيف ظاهر.

يجلّ «محمداً» وفعل ذلكَ أبو الحسن عليه السلام يجلّ « أحمد ».

شيئاً فغمت آبائه حتّى حربه ، [كذا].

فقال الرجل: يكون أبناؤه أحبّ إليهِ من بناته ؟ فقال : البنات والبنون في ذلكَ سواء ، إنّما هم بقدر مابيّن الله تعالى سهم البنات .

* [٣٢٥] أبو عبد الله عليه السلام قال : إنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يرزقه بنتا تبكيه بعد الموت .

[٣٢٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم الولد البنات : ملطفات مجهدات مونسات [مفليات] مباركات جميلات(١) .

* [٣٢٧] وقال أبو عبد الله عليه السلام : من تمنى موتهنّ حرم أجرهنّ ولقي الله تعالى عاصياً .

[٣٢٨] وقال : أيّما رجل دعا على ولده أورثه الله الفقر .

[٣٢٩] وقال النبي صلى الله عليه وآله : من عال بثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت لهُ الجنّة ، فقيل : يارسول الله أو اثنتين ، فقال : أو اثنتين ، فقيل : يارسول الله أو واحدة ، فقال : وواحدة .

[٣٣٠] وقال عليه السلام : من عال ثلاث بنات أو مثلهنّ من الأخوات وصبر على لأوائهنّ ، حتّى يبنّ إلى أزواجهنّ أو يمتن فيصرن إلى القبور ، كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين ـ وأشار بالسبابة والوسطى ـ فقلتُ : يارسول الله واثنتين ، قال : واثنتين ، قلت : وواحدة ، قال : وواحدة .

* [٣٣١] وولدت لرجل جارية ، فرآه أبو عبد الله عليه السلام مسخطاً ، فقال لهُ : أرأيت لو أنّ الله تبارك وتعالى حين أوحى إليكَ ، إنّي أختار لكَ أو بخيارك لنفسك ، ماكنت تقول ؟ قال : كنت أقول : ياربّ بخيارك ، قال : فإنّ الله قد اختار .

---

(١) جامع الأحاديث : ص١٢٣ باختلاف .

ثمّ قال: إنّ الغلام الذي قتله العالم الذي كان معَ موسى عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿فأردنا أن يبدلها ربّهما خيراً منه زكوة وأقرب رحماً﴾ قال: أبدلهما بِهِ جارية ولدت سبعين نبيّاً.

* [٣٣٢] وقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى على البنات أرقّ منه على البنين.

[٣٣٣] قال أبو عبد الله عليه السلام: احمل صبيّك حتّى تأتي لهُ ستّ سنين، ثمّ أدّبه في الكُتّاب ستّ سنين، ثمّ ضمّه إليكَ سبع سنين فأدبّه بأدبك، فإن قبل وصلح وإلّا فخلّ عنه(١).

* [٣٣٤] وقال النبي صلى الله عليه وآله: [علّموا] أولادكم السباحة والرماية.

صلة الرحم

[٣٣٥] قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الحالقة، فإنّها تميت الرجل، قلت: وماالحالقة؟ قال: قطيعة الرحم(٢).

[٣٣٦] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة: أن يصل الرحم وإن كان منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلكَ من الدين(٣).

[٣٣٧] وقال أبو عبد الله عليه السلام: أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول: ياربّ من وصلني في الدنيا فَصِل اليوم مابينك وبينه، ومن قطعني في الدُّنيا فاقطع اليوم مابينك وبينه(٤).

[٣٣٨] وقال أبو ذر رحمة الله عليهِ: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حافّتا الصراط

---

(١) مكارم الأخلاق من المحاسن: ٢٥٥.

(٢) الكافي: ج٢ ص٣٤٦.

(٣) مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٥٦.

(٤) الكافي: ج٢ ص١٥١ ـ مشكاة الأنوار من المحاسن: ١٥٦.

يوم القيامة الرحم [والأمانة]، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنّة، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل، وتكفؤ به الصراط في النار.

* [٣٣٩] وقال أبو جعفر عليه السلام: صلة الرحم، تحثُّ على الحسنات وتُزكّي الأعمال وتُنمي الأموال وتُصحّح الأبدان وتَرفع البلوى وتنجرّ المحبّة في الناس وتزيد في العمر.

* [٣٤٠] وقال أبو جعفر عليه السلام: حسن الخلق وحسن الجوار وبرّ القرابة مثراة في الأموال منسأة في الآجال عمارة في الديار، وإن كان القوم فجّاراً.

* [٣٤١] وقال النبي صلى الله عليه وآله: صلوا أرحامكم، فإنّه ليس من ثواب الله أعجل من صلة الرحم.

[٣٤٢] وقال عليه السلام: من أحبّ السبل إلى الله عزّ وجلّ خطوتان: خطوة امرئ مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله، وخطوة في صلة الرحم [وهي] أفضل من تلك.

[٣٤٣] عبد الله بن سنان قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابن عمّ أصله ويقطعني، وأصله ويقطعني، ولقد هممت [لقطيعته إيّاي] أن أقطعه، قال: إن وصلته وقطعك وصلكما الله جميعاً وإن قطعته وقطعك، قطعكما الله جميعاً.

* [٣٤٤] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قطيعة الرحم تعجّل الفناء.

[٣٤٥] وشكا رجل أقاربه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال [له]: اكظم [غيظهم] وافعل، فقال: إنّهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله تبارك وتعالى إليكم.

[٣٤٦] قال علي بن الحسين عليه السلام: من زوّج ابنه توّجه الله يوم القيامة تاج الملك.

* [٣٤٧] وبعث عليه السلام إلى عمر بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهِ فقال لهُ: ياعمّ، إنّي قد أحببت أن يكون لك ولد من رسول الله صلى الله عليه وآله ولادة، وقد رأيت أن أزوّج خديجة ابنتي محمّداً ابنك، فإنّه من زوّج ابنه تَوَّجه الله تبارك وتعالى

الملك يوم القيامة ، قال : فقام إليهِ عمر بن علي عليه السلام فقبّل رأسه .

وكان سبب ذلكَ أنّ علي بن الحسين دخل على عياله فلمّا صار إلى بيت البنات نظر إلى ابنته خديجة فعجب من جمالها فخرجَ فزوّجها .

* [٣٤٨] وقال النبي صلى الله عليه وآله : الدرهم الواحد في صلة الرحم بأربعة وعشرين درهماً .

[٣٤٩] وقال أبو عبد الله عليه السلام : صل رحمك ولو بشربة [من] ماء ، وأفضل مايوصلك بِهِ كفّ الأذى عنها[١] .

[٣٥٠] وكان أبو عبد الله عليه السلام يبسط رداءه وفيهِ صرر الدنانير فيقول للرسول : اذهب بها إلى فلان وفلان ـ من أهل بيته ـ وقل لهم : هذهِ بُعث بها إليكم من العراق ، [قال] : فيذهب بها الرسول إليهم، فيقول : ماقالوا ؟ فيقول : قالوا : أما أنتَ فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما جعفر فحكم الله بيننا وبينهُ؛

قال : [فيخرّ] أبو عبد الله ساجداً ويقول : اللهمّ أذِلَّ رقبتي لولد أبي .

تمّ كتاب مكارم الأخلاق والحمدُ لله ربِّ العالمين .

ويتلوه كتاب أخبار مكارم الأفعال من كتاب المحاسن .

---

(١) الكافي : ج٢ ص١٥١ .

[مكارم الأفعال من المحاسن]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

١ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : مابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليهِ من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وماهنّ ؟، قال : المواساة في ذات يده ، والإنصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً ، أما إنّي لا أقول :« سبحان الله والحمد لله » ولكن ذكر الله عندَ ماأحلّ له، وذكر الله عندَ ماحرّم عليهِ .

* ٢ ـ وقال عليه السلام : ليس شيء أشدّ على الناس من الصدقة على المؤمن .

٣ ـ وقال عليه السلام : ثلاث لا يطيقهنّ الناس : الصفح عن الناس من الصدقة على المؤمن .

وقال عليه السلام : ومواساة الرجل أخاه في ماله ، وذكر الله كثيراً[1] .

* ٤ ـ وقال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يارسول الله من أفضل الناس إيماناً ؟ قال : أصدقهم حياء .

فأعاد عليهِ : أيّ الناس أفضل إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً .

ثمّ قال : يارسول الله ، أيّ الناس أفضل إيماناً ؟ فقال : أبسطهم كفّاً .

الحمدُ لله ربِّ العالمين

---

(١) الخصال : ج ١ ص٦٦ .